وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: 1635109417

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

دلالة الأبنية الصرفية في القرآن الكريم سورة الكهف أنموذجا

إعداد الطالب:

نورالدين وهابي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عمار مهدي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	براهيم صالحي	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عبد الكريم معمري	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1441 - 1442هـ / 2020 - 2021 م

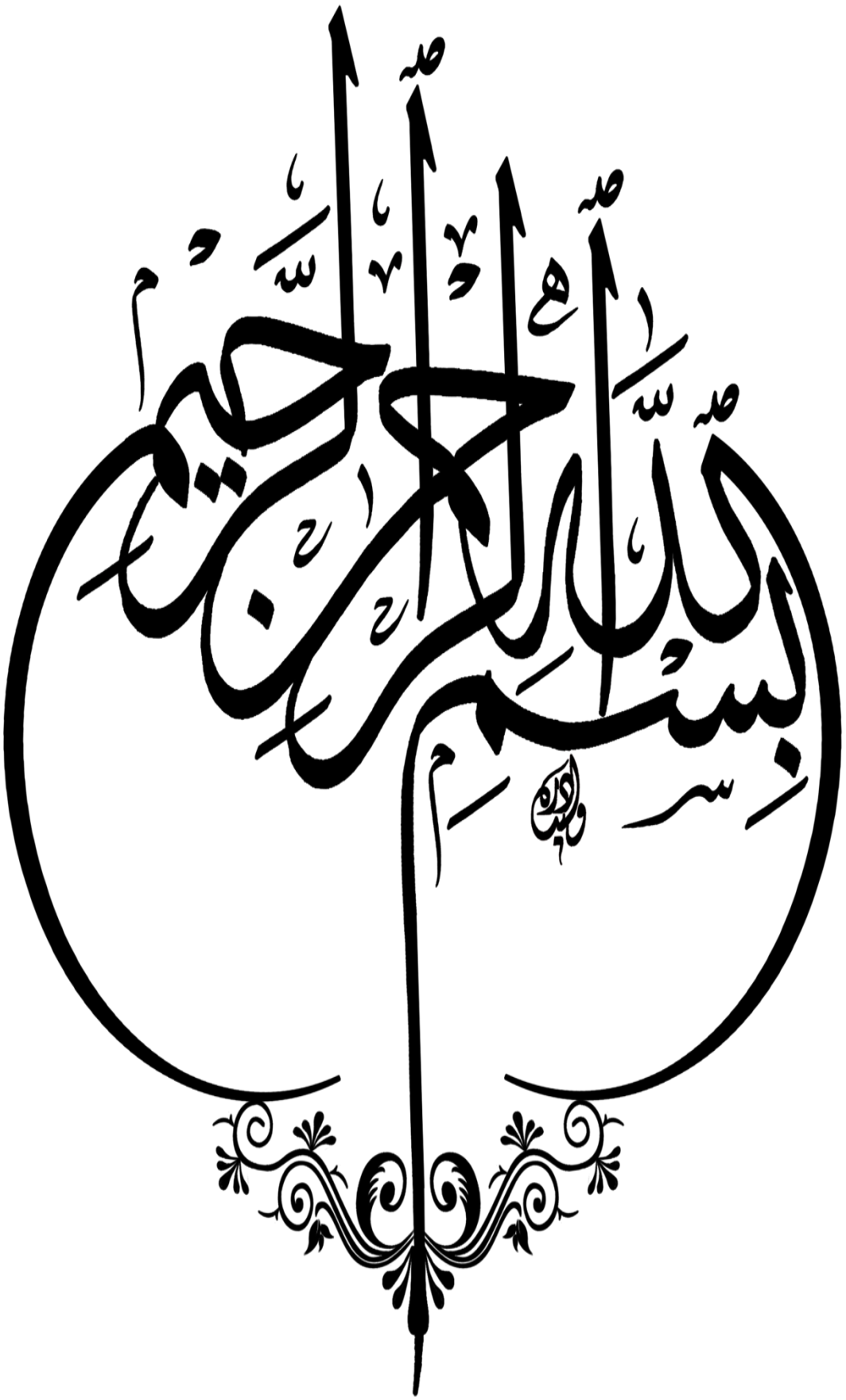
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

في البداية ، الشكر والحمد لله جل في عُلاه ، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال – والكمال يبقى لله وحده – هذا العمل .

وبعد الحمد لله ، فإننا نتوجه إلى الدكتور **" براهيم صالحي"** بكثيرٍ من الشكر والعرفان والتقدير والذي تفضل بالإشراف على هذا البحث من خلال دعمه ومعلوماته الجمّة التي لم يبخل علينا بها .

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا في قراءة هذا البحث وبيان نواقصه وإثراءه بالملحوظات والتوجيهات.

و لا يفوّتنا أن نوجه تحيّة ملؤها التقدير لكل من علّمنا حرفا طيلة مشوارنا الدراسي .

.

إهداء

إلى الذي ضحى من أجلنا دون كلل و لم يبخل علينا يوما والدي أبي الغالي.

إلى نبع الحنان ورمز التضحية و من كانت سبب نجاحنا أمي الغالية .

إلى الذين عشت بين جانبهم فوجدت الحب والاحترام والتقدير إخوتي و أخواتي الأعزاء .

إلى من كانت بمثابة الدافع الايجابي و السند رفيقة دربي زوجتي الكريمة .

إلى أستاذي الفاضل الدكتور " براهيم صالحي" .

إلي كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل .

إلي كل من علمني حرفا في حياتي.

إلى من جمعتني بهم الأقدار عبر طيات الحياة وكل الأصدقاء والزملاء.

إلى جميع هؤلاء أهدي لكم عملي المتواضع وثمرة مشواري الجامعي .

مقدمة

مقدمة :

لقد أعطى القرآن الكريم اللغة العربية معنى أكثر من كونها لغة، لأنه بحِفظه حُفظت ألفاظها الفصحى. فلا تدين للإسلام بانتشارها فحسب، بل بكل علومها التي نشأت أساسا لخدمة علومه ، ومن أجل إظهار أصالة العربية وسيادتها على غيرها من اللغات شرع العلماء يدرسونها ويستنبطون القواعد التي تحكمها بصبر وتأمل عن طريق تفسيرهم للقرآن وتسييجه بعلوم اللغة حفاظا عليه من اللحن والتغيير والزيادة والنقصان، خاصة وأن حفظ اللغة مقترن بحفظه، إذ يعد مصدرا ثريا للدراسات اللغوية، الصوتية، النحوية والصّرفية والبلاغية وغير ذلك من الدراسات والبحوث، وهو زيادة على ذلك يمثل أعلى درجات الفصاحة والبيان.

وبما أن اللغة العربية ذات طبيعة اشتقاقية، فيمكن أن تشتق من الجذر الواحد عدة صيغ تشترك كلها في أصل المعنى، ويبقى لكل بنية منها معني زائد عن المعنى الأصلي، فكل زيادة في المبني تدل على زيادة في المعنى، فقد جاءت كلمات اللغة العربية على أبنية موزونة ومضبوطة في أغلبها، وكان القرآن الكريم غنيا بهذه الصيغ والأبنية الصّرفية، ما جعله محط دراسة العديد من الباحثين، فاعتنوا به عناية كبيرة لم يلقها أي كتاب قبله .

ولما كان علم الصّرف من بين العلوم التي تساعد في الحفاظ على اللغة والقرآن الكريم وخدمته، والوصول إلى أدق معانيه ودلالاته الجزئية، كان لابد أن يعني بالدراسة والتمحيص على أيدي العلماء والباحثين اللغويين في عصور مختلفة إلى يومنا هذا.

فمن خلال علم الصّرف يمكننا دراسة طبيعة الأبنية الصّرفية الواردة في السورة والبحث في دلالاتها ووظائفها، ومعرفة إلى أي مدى كان الاعتماد على هذه الصيغ كافيا للوصول إلى وظائفها الصّرفية والدلالية.

ولعل بحثنا الموسوم ب" دلالة الأبنية الصّرفية في القرآن الكريم – سورة الكهف أنموذجا–" سيكون من ضمن هذه الأبحاث التي اعتنت بالقرآن عناية كبيرة، وجمعت بين الجانب الديني والجانب اللغوي في آن واحد.

وكان القرآن الكريم محطة لدراستنا لكونه مصدرا من المصادر الموثوقة التي تخلوا من أي خطأ لغوي أو صرفي أو تركيبي، كما أنه من بين أعلى الشواهد النقلية في المجال المتعلق باللغة، أما فكرة البحث في هذا الموضوع فهي ناتجة عن إرادة منا في محاولة فهم ما تحتويه السورة من أبنية الأفعال والأسماء ثم ضبط معانيها ومحاولة التفريق بينها من حيث الدلالة والبناء.

ومن هنا يمكن صوغ الإشكالية التالية محاولين من خلالها إبراز مختلف الصيغ الواردة بالسورة، مع محاولة معرفة دلالاتها، وتأثيرها في اختلاف المعنى الإجمالي للنص القرآني.

ما طبيعة العلاقة القائمة بين اختلاف المباني من جهة وتشكل المعاني من جهة أخرى في اللغة العربية عامة وفي القرآن الكريم وسورة الكهف بصفة خاصة؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية العديد من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ماهي طبيعة أبنية الأفعال والأسماء الواردة في السورة؟
- هل اختلاف هذه الأبنية يؤدي إلى اختلاف الدلالة؟

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تتضمن مدخل و فصلين وخاتمة كانت بها حوصلة لأهم النتائج المستخلصة من البحث .

المدخل: وحاولنا فيه رسم الخطوط العريضة لبعض المفاهيم النظرية ذات الصّلة بعلم الصّرف. وقد تطرقنا في الفصل الأول إلى أبنية الأفعال ودلالاتها في سورة الكهف واشتمل على ثلاثة مباحث الفعل ودلالة الزمن ، والفعل ودلالة الصيغة، الفعل ودلالة البناء للفاعل أو المفعول و الفصل الثاني فخصص لدراسة أبنية الاسماء ودلالاتها في سورة الكهف ويتضمن مبحثين أولها الاسم ودلالة العدد، والثاني الاسم ودلالة الجنس المذكر والمؤنث .

وقد عملنا على الربط بين الجانب النظري والتطبيقي حيث مهدّنا لكل مبحث من الفصلين بدراسة نظرية للأبنية الصّرفية التي تخص عنوانه باحثين عن دلالتها في كتب الصّرف، مطبقين ذلك على السّورة، لنقف على الأبنية التي وردت والتي لم ترد في المدونة .

اما الخاتمة فقد عرضنا فيها أهمّ النتائج التي تم التوصّل إليها..

وقد نهج البحث منهجا وصفيا تحليليا حسب ما استدعته طبيعة الموضوع، كما انتقى البحث مادته العلمية من عدّة مصادر تنوعت بين تراثية وحديثة، من أهمها نذكر:

- الكتاب لسيبويه.
- شرح شافية إبن الحاجب للرضي الأستراباذي.
- شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي.

إضافة إلى ذلك فقد كان لزاما علينا الإستناد إلى بعض كتب التفاسير لفهم معنى بعض الآيات من السورة، وبعض الصّيغ الصّرفية الواردة فيها.

ولا يفوتنا أن نسجّل بعض الصّعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة، وهي صعوبات قلّما يخلو منها أي بحث، وتتمثل في صعوبة الإلمام بكل جوانب الموضوع بسبب تشعّب الفكرة، وامتدادها. ونحن إذ نشير إلى هذه الصّعوبات لا ندعي سبقا في دراسة الأبنية الصّرفية في القرآن الكريم، فهناك جهود سابقة اهتمت بالبنية الصّرفية في سورة الكهف .

في ختام هذه المقدّمة، ندعو الله تعالى مخلصين أن يكون هذا البحث مشتملا على جديد يضاف إلى العلم النافع، الذي فيه مرضاة الله جلّ وعلاه، ونتمنّى على من وجد ما ينفعه أن يدعو لكاتبه، وإن وجد خللا فعليه بالقول الحريري:

وإنْ تَجد عَيبًا فَسُدَّا الخلَلا فَجلَّ مَن لا عَيبَ فيهِ وعَلا

وإن يكن بدّ من توجيه كلمة شكر، فلا يفوتنا أن نتقدّم بشكرنا الجزيل للأستاذ المشرف براهيم صالحي ، الذي سهر على إخراج هذا البحث بالتقويم والتصحيح. وإنيّ لأرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث، وأجبت عن إشكالاته، ولو بشكل جزئي، وأن يكون فيه شيء من الفائدة لمن يطالعه والحمد لله تعالى .

مدخل

أولا: في مفهوم الصّرف والتّصريف

ثانيا: الصّرف والتّصريف عن القدامى والمحدثين

أولا: في مفهوم الصّرف والتّصريف

1 في مفهوم الصّرف

أ. لغة :

الصّرف في اللغة هو التغيير والتقليب من حال إلى حال، وهو مصدر (صرف) من صرف الزمان، وصروفه، وتصاريفه، أي تقلباته، ويقال تصرفت بصاحبي الأحوال أي تغيرت حياته من غنى إلى فقر، ومن عمل إلى بطالة، ومن سعادة إلى شقاء أو العكس .[1] إذا تتبعنا أحرف الكلمة الصاد والراء والفاء، وجدنا أن الصاد تدل على المعالجة الشديدة، والراء تبين عن المملكة، وتدل على شيوع الوصف والفاء تنم عن لازمة المعنى أي المعنى الكنائي. [2]

وإذا عدنا إلى فهم المعنى الإجمالي لمعنى الكلمة وجدنا أن الفعل صرف يفيد مطلق التغيير من حال إلى حال (...)، وقد وردت مادة (ص ر ف) مجردة ومزيدة، فعلا واسما في القرآن الكريم ثلاثة وثلاثين مرة تفيد كلها معنى التغيير والتحويل، كقوله تعالى: ﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[3] و قوله عز وجل : ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾[4] .[5]

---

[1] ينظر: هادي نهر، الصّرف الوافي – د ا رسات وصفية تطبيقية، عالم الكتاب الحديث، إربد – الأردن، ط 1، 1431 هـ/ 2010 م، ص 09 .

[2] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، تح: محمد بن عبد الله المعطي، دار الكليات للطباعة والنشروالتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ص 39 .

[3] سورة يوسف، الآية رقم3

[4] سورة النور، الآية رقم43

[5] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 39 .

ب. اصطلاحا:

يعرف علماء العربية علم الصّرف بأنه: "العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء" والمقصود بالأبنية هنا "هيئة الكلمة"[1].

والصّرف هو علم يبحث عن أبنية الكلمة العربية وصيغتها وبيان حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف، أو صحة، أو إعلال، أو إبدال ... إلى غير ذلك. [2]

2. في مفهوم التّصريف

أ. لغة:

التّصريف اشتقاق بعض من بعض، وتصريف الرياح: تصرفها من وجه إلى وجه، ومن حال إلى حال، وكذلك تصريف الخيول والسيول والأمور.[3] والصّرف: صراف الدراهم، والجمع صيارف وصيارفه.

والصّرفي: الصّرف، والمصرف: لانصراف ومكان الصّرف ومنه سمي (البنك) مصرفا. فإن عبر أهل اللغة ب "الصّرف" مراعاة للأصل وأنه اللفظ الموازن والأكثر اختصار ل "النحو" وهي عبارة أهل الصّرف، وابن مالك عدا متقدميهم، ومن عبر ب "التّصريف" بالنظرة إلى كثرة التحولات المرافقة لطبيعة هذا العلم وهو متجه القوم من زمن الخليل حتى زمن ابن مالك وابن الحاجب . [4]

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ص 07

[2] أيمن أمين عبد الغني، الصّرف الكافي، مراجعة عبد الله الراجحي وآخرون، الدار الوفيقية للتراث للطبع والنشروالتوزيع، القاهرة – مصر، ص 19

[3] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1
. 1424 هـ / 2003 م، ج 02 ، فصل الصاد، ض 391 .

[4] عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، أزمنة، 1998 ، ص 36

ب. اصطلاحا:

"علم بأصول أحوال أبنية الكلم التي ليست إعرابا ولا بناء. أي: هو العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة، وما يكون لحروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إعلال أو إبدال أو حذف أو قلب أو إدغام أو إمالة، وما يعرف لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء، كالوقف وغيره".[1]

"واعلم أن التّصريف ((تفعيل)) من الصّرف وهو أن تصرف الكلمة المفردة، فتتولد منها ألفاظ مختلفة، ومعان متفاوتة". [2]

ثم إنه مشترك بين الأسماء والأفعال في الصحة والإعلال، والقلب والإبدال، والوزن والتمثيل. [3]

"فالتّصريف: إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة". [4]

وفي القول على معنى التّصريف ذكر ابن جني أن التّصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصرف فيها. والتّصريف لها، نحو قولك: ضرب، فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت يضرب. أو إسم فاعل قلت ضارب أو المفعول قلت مضروب أو المصدر قلت ضربا، أو فعل ما لم يسم فاعله قلت ضُرِبَ.

---

[1] حاتم صالح الضامن، الصّرف، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، (د ط). ص 1 .

[2] عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصّرف، تح: توفيق الحمد، دار الأمل، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، 1407 هـ / 1987 م، ص 26

[3] المرجع نفسه، ص 27 .

[4] الجرجاني، العمد كتاب في التّصريف، تح: البدراوي زهران، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة – مصر1402 هـ/ 1982 م، ص 49 ،

، ط 3 ، 1995 ، ص 33 .

والتّصريف: معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، وهو قسمان:

• أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني الصغير والتكبير .

• الآخر: تغييرها عن أصلها لا لمعنى طارئ عليها، وينحصر في النقص والقلب والإبدال والنقل. [1]

ذكر ابن جني "التّصريف" وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، والإشتقاق أقعد في اللغة من التّصريف، كما أن التّصريف أقرب إلى التحو من الإشتقاق. [2]

وأبرز ما يستنتج من هذا، سعة معنى التّصريف إذ يكاد يشمل النحو لولا إختصاص التحو أساسا بالبحث في التغيير الذي يلحق أواخر الكلمات، لذلك يتميز عنه الصّرف بالبحث في التغيير الذي يطرأ على أبنية الكلمات.[3]

وفائدة التّصريف: حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به أهم من معرفة التحو في تعرف اللغة، لأن التّصريف نظر في ذات الكلمة والتحو نظر في عوارضها، وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر. [4]

ثانيا: الصّرف والتّصريف عن القدامى والمحدثين

---

[1] ينظر: أبو حيان الأندلسي، المبدع في التّصريف، تح: عبد الحميد السيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، النقرة، الكويت، ط1402 هـ/ 1982 م، ص 49 .

[2] ينظر: فضل صالح السام ا رئي، ابن جني النحوي، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة بغداد،1385 هـ/ 1919 م، ص 118-119

[3] الطيب البكوش، التّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، مصر،ط 3 ، 1992 ، ص 1

[4] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1427 هـ/ 2006 م، ص 208

1 . عند القدامى:

" كان المتقدمون يرون أن التّصريف قسم من التحو، وأن مدلول التحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بأخر الكلم العربية وغير الآخر، ولهذا عرفوا التحو بما يشمل التّصريف فقالوا: علم يبحث عن أصول الكلم العربية إفرادا وتركيبا، وكان الصّرف أو التّصريف يطلق على مبحث خاص من مباحث التحو يقال له الإشتقاق، أو إختراع الصيغ القياسية، أو مسائل التمرين. وعرفوه فقالوا: التّصريف هو أن تأخذ من كلمة لفظا لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته، ثم تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك (...). ولعل السر في هذه التسمية ((التّصريف)) كثرة ما يعتري هذه الصيغ المخترعة من التغيير والتحويل".[1]

"عرف القدماء من العلماء العرب أهمية علم الصّرف، لذلك نبهوا على إحتياج جميع المشتغلين باللغة العربية إليه، فهو ميزان العربية الذي نستطيع عن طريقة التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية، وما أصابها من تغيير".[2]

"وقد إهتم بعض الأوائل من علماء اللغة والنحو بإفراد الصّرف بالتأليف، ويأتي على رأس أولئك أبو عثمان المازني (ت 245هـ) الذي وضع كتابا خاصا بالتّصريف، وجاء ابن جني وقدم شرحا دقيقا له في كتاب عنوانه: ((المنصف في شرح كتاب التّصريف للمازني)) ".[3]

---

[1] ينظر: أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص ص 40-41 .

[2] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مطبعة المنار الإسلامية، الكويت، ط 1، 1420 هـ/ 1999 م، ص17 .

[3] المرجع نفسه، ص 19 .

وأقدم نص وصل إلينا يحمل لفظة ((التّصريف)) كان على لسان سيبويه: "هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظيره من غير باب، وهو الذي يسميه النحويون التّصريف والفعل". [1]

وبتوضيح الرضي لكلام سيبويه بقوله: "والتّصريف على ما حكى سيبويه عنهم – هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم".[2]

"وقد كان ينبغي أن يقدم علم التّصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم، في أنفسها، من غير تركيب".[3]

2 . عند المحدثين:

"فإذا انتلقنا إلى معنى الصّرف والتّصريف عند المتأخرين وجدناهم جعلوا الصّرف قسيم النحو لا قسما منه فضيقوا دائرة النحو وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء، وأطلقوا الصّرف على ما سوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها معرفين إياه بأنه: "علم يبحث عن أبنية الكلم العربية وأحوال هذه الأبنية من صحة

---

[1] سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، دار الرفاعي، الرياض، ط 2، 1402 هـ/ 1982 م، ج 04 ، ص 24

[2] الرضي الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان– ط2 ، 1402 هـ/ 1982 م، ج 01 ، ص ص 06-07 .

[3] ابن عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف، تح: فخرالدين قباوة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط 1، 1407 هـ/ 1987 م، ج 01 ، ص 3

وإعلال، وأصالة وزيادة، وحذف وإمالة، وإدغام، وعما يعرض لأخرها مما ليس بإعراب ولا بناء". [1]

"ويطلق على علم الصّرف بالإنجليزية مصطلح Morphology وهو يتعامل مع بنية الكلمة عن طريق تحليلها إلى أصغر عناصرها الصّرفية. ومن أمثلة ذلك أن الفعل الماضي (ذهب)) تستطيع تحويله إلى المضارع بواسطة أربعة أحرف، فتقول: أذهب يذهب، نذهب، تذهب، والهمزة والياء والتاء والنون سبق كل واحد منها صيغة الماضي ((ذهب)) وأدى هذا إلى إنتاج أربعة أفعال مضارعة لذلك يهتم علم الصّرف عند المحدثين بتلك الأحرف الأربعة على أساس وجود وظيفة صرفية محددة لها هي تحويل الماضي إلى المضارع". [2]

فالتصريف في اللغة ((تغيير)) مطلق وفي الصناعة تغيير خاص ((في بنية الكلمة الغرض معنوي، أو لفظي)) (...) فالتغيير الأول المعنوي ((كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع)) المصحح وذلك بتحويل زيد إلى: زيدان وزيدون، ((وتغيير المصدر إلى الفعل، الوصف)) وذلك بتحويل الضرب؛ مثلا؛ إلى ضرب وضرب بالتشديد للمبالغة في الفعل. واضطراب الوجود الحركة مع الفعل، ويضرب واضرب وضارب ومضروب وك: ضراب، ومضراب، وضريب وضرب للمبالغة في الوصف.

والتغيير الثاني اللفظي ((كتغير قول)) من الأجوف، و (غزو) من الناقص إلى ((قال وغا)) بقلب حرف العلة ألفا لتحركه وانفتاح ما قبله والإبدال في ((أقتت))، والحذف في (قل)

[1] أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، ص 4 .

[2] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ص ص 20 – 21 .

والإدغام في (ردّ)، ولشبه الصغير والتكبير والنسب والوقف والإمالة بعلم النحو من حيث التعلق بالمركبات التي ذكرت معه". [1]

"ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات، أن الصّرف والتّصريف أعم وأشمل في مضمونه مما أراده ابن جني بمصطلح ((التّصريف))، إنه في هذه التعريفات يشمل نوعين من التغيير؛ الأول: تغيير في الصيغ لإفادة معاني جديدة (...) ومثال هذا النوع تغيير الصيغة في حال الإفراد مثلا إلى التثنية والجمع أو تغييرهما من صورة التكبير إلى صيغة التصغير (...). أما النوع الثاني من التغيير الذي يعنيه مصطلح ((التّصريف)) فهو تغيير في شكل الكلمة وصورها دون تغيير في قيمتها أو معانيها الصّرفية (...)، كتغيير (غوا) إلى (غزا) مثلا" [2].

[1] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السورة، منشو ا رت محمد علي بيضون، دارالكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1
1421 هـ/ 2000 م، ج 02 ، ص 653 .

[2] ينظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د ط)، ص ص 429-430

الفصل الأول

الأبنية الفعلية ودلالاتها في سورة الكهف

المبحث الأول: الفعل و دلالة الزمن .

المبحث الثاني: الفعل ودلالة الصيغة .

المبحث الثالث : الفعلُ ودلالة البناء للفاعل أو المفعول

الفصل الأول : الأبنية الفعلية ودلالاتها في سورة الكهف

المبحث الأول: الفعل و دلالة الزمن :

تمهيد : الفعل هو أحد أقسام الكلام في اللغة العربية، وتعبر بنية الفعل عن معنى الحدث، وهو «الهيئة العارضة للمؤثر في غيره بسبب التأثير أولا، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعا».[1]

وقد قدم النحاة تعريفات كثيرة للفعل منها ما قدمه سيبويه ؛ حيث يقول: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع، فأما بناء ما مضى، فذهب، وسمع، ومكث، وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك أمرا: اذهب، واقتل، واضرب، ومخبرا يقتل، ويذهب، ويضرب،ويقتل» [2] نلاحظ أن سيبويه يشير من خلال تعريفه هذا إلى فعلية الفعل في اشتقاقه، فهو مأخوذ من المصدر، وهو المذهب البصري، كما أشار إلى دلالته على الحدث، إضافة إلى دلالته على الزمن ماضيا وحاضرا واستقبالا.

وقد تبع النحاة سيبويه في هذا التعريف، كقول ابن الحاجب: «الفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة»[3]. وعرفه ابن هشام بقوله: «والفعل في الاصطلاح ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وفي اللغة نفس الحدث الذي يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما».[4]

---

[1] أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني، أبو الحسين علي بن محمد الجرجانيت، دار الفضيلة، القاهر، ص141

[2] سيبويه ، الكتاب ، ج1، ص12

[3] ابن الحاجب ، شرح الكافية ، ج2 ، ص223 .

[4] ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب ، ص14 .

وفي التعريفات، الفعل: « ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وقيل: الفعل كون الشيء مؤثرا في غيره، كالقاطع ما دام قاطعا، والفعل العلاجي: ما يحتاج حدوثه إلى تحريك عضو، كالضرب، والشتم. والفعل الغير العلاجي: ما لا يحتاج إليه، كالعلم، والظهر. والفعل الاصطلاحي: هو لفظ ضرب القائم بالتلفظ، والفعل الحقيقي: هو المصدر، كالضرب مثلا»[1]. ونلاحظ أن التعريفات على اختلاف ألفاظها لا تخرج عما سطره سيبويه في التعريف السابق.

والفعل بالمفهوم السابق الذي يضم الحدث والزمن يعتبر قطب الرحى في التواصل اللغوي، فهو النواة التي تحرك الوقائع اللغوية وتبعث فيها الحركة والتجدد، وتؤطرها في إطار زمني معين.

و ينقسم الفعل باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام: الماضي، والمضارع، والأمر.

فالماضي: هو «ما دل على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي»[2].. وعلامته البناء على الفتح، وقد علل سيبويه فتح آخره بأن فيه بعض المضارعة، ولذلك كان يقع موقع اسم الفاعل والمضارع جمعية، تقول: هذا رجل ضرب محمد ، كما تقول: هذا رجل ضارب محمد، وتقول : إن فعل فعلت كما تقول : إن يفعل أفعل، ولذلك فارق الماضي السكون إلى الفتح ولم يعرب إعرابا كاملا مثل المضارع ،لأن مضارعته ناقصة إذ لا تدخل عليه لام الابتداء.[3]

والفعل الماضي كما هو واضح من اسمه دلالته الزمنية هي الماضي، أي الزمن المنقضي قبل زمن التكلم، وهذا الزمن يدل عليه الفعل بصيغته الصّرفية كما أوضح ذلك العلماء، وقد

[1] أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات ، ص141 .

[2] الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج 1 ، ص30 .

[3] ينظر :سيبويه، الكتاب ج1 ، ص3.

ينصرف إلى : الحالي بمعنى (أفعل) وذلك إذا قصدت به الإنشاء، كما في ألفاظ العقود، نحو: (بِعْتُ، اشْتَرَيْتُ، زوَّجْتُ، قَبِلْتُ). أو إلى المستقبل، بوجود قرائن منها:

– أن يدل بسياقه على الطلب، نحو: (غَفَرَ اللهُ لكَ)، (عَزَمْتُ علَيْكَ إلَّا فعَلتَ)..

– أن يفُهَمَ من سياقهِ الوَعْدُ، نحو: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ ﴾..[1]

– أن يقع في سياق كلام علم أنه مستقبل، نحو قوله تعالى ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [2]، ونحو قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ .[3]

فالسياقُ عنصرٌ مهم في توجيه دلالة الفعل الزمنيَّة.

والمضارع ما قرن به الحاضر من الأزمنة ويصلح للمستقبل ،إلا أن الحال أولى به من الاستقبال، فأن أردت إخلاصه للاستقبال أدخلت فيه السين وسوف .[4]

وقد نجدُ للعلماء في دلالة المضارع الزمنية خمسة آراء: أحدها أن يكون للحال، وهو لابن الطراوة، والثاني للمستقبل، وعليه الزجاج، والثالث رأي الجمهور وسيبويه أنه صالح للحال والاستقبال، والرابع أنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال، وينسب للفارسي، والخامس أنه حقيقة في الاستقبال ومجاز في الحال، ويُعزى لابن الطاهر النحوي [5]

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف، فإنَّه لا خلاف في دلالة المضارع على الحال والاستقبال، ويبقى السياق هو الفيصل، كما القرائن.

---

[1] الكوثر: 1 .

[2] هود: 98 .

[3] النمل: 87 .

[4] ابن جني، اللمع، ص 2 .

[5] ينظر :السيوطي، همع الهوامع ، ج1،ص7 .

فيُعيّنه للحال: لام الابتداء، و"لا" و"ما" النافيتان، نحو: ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴾ [1]، ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ [2]، ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[3]، وكذلك إذا وُجِدَت قَرينةٌ أخرى تدلُّ على كونِهِ للحالِ، كأَن يقترِنَ بلفْظٍ صَريحٍ لإرادةِ الحال، نحو: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴾ [4]

ويُعيّنُه للاستقبال: السينُ، وسوفَ، ولن، وأنْ، وإنْ...، نحو: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [5]، ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾[6] ، ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[7] ، ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[8] ، ﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾[9]

---

[1] يوسف: 13

[2] النساء: 148

[3] لقمان: 34

[4] الجن: 9

[5] البقرة: 1

[6] الضحى: 5

[7] آل عمران: 9

[8] البقرة: 184

[9] آل عمران: 160

وقد ينصرفُ إلى الدَّلالة على المُضيّ، إذا سُبِقَ ببعض الأدوات أو الظروف، مثل: (لم) النَّافية، نحو: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا﴾ [1]، و(إذْ)، نحو: ﴿وإِذْ تَقولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عليهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّه ﴾ [2]

والأمر: هو ما يُطْلَبُ به حصول حدَثٍ بعد زمن التكلم [3]، فهو مركَّبٌ من من: الدلالة على الطَّلَب (طلب حصولِ حَدَث ما)، والدلالة على الزمن، وهو المستقبَل (بعدَ زمن التَّكلُّم). وعلامته التي يُعرَفُ بها علامةٌ واحدةٌ مركَّبة من شَيئين:

1 – دلالتُهُ على الطلَب،

2 – وقَبولُهُ ياءَ المخاطَبَة، أو نون التَّوكيد.

وزمن فعل الأمر المستقبل في أكثر حالاته، وقد يكون الزمن في الأمر للماضي إذا أريد في الأمر الخبر[4]. فهو بذلك راجع للسياق.

– إحصاء الأفعال في السورة :

	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر	جميع الأفعال
العدد	253	169	25	429
النسبة	% 54.77	%39.48	% 5.82	% 100

نلاحظ جليا أن الفعل الماضي أكثر أنواع الفعل ورودا، فمن جملة 429 فعلا نجد 235 منها ماضيا، بنسبة 54.77 % وهي نسبة مرتفعة نوعا ما إذا ما قُورِنت بالفعل المضارع

[1] الأنعام: 6

[2] ينظر: الحملاوي، شذا العرف في علم الصرف، ص 17,18 .

[3] ينظر: الحملاوي، شذا العرف في علم الصرف، ص61.

[4] ينظر : عباس حسن ، النحو الوافي، ج1 ، ص65 .

الذي ورد 169 مرة بنسبة تقترب من 40%، أما فعل الأمر كما هو واضح من الجدول فكان أقل الأنواع تواترا في السورة بنسبة لم تتجاوز 6%.

وما يمكن أن نستنتجه مبدئيا من هذه النسب هو توافقها مع البنية القصصية لسورة الكهف، فالسورة كما أسلفنا القول تتضمن أربع قصص، تتموقع على مساحة كبيرة من السورة يتخللها توجيهات وإرشادات بين القصة والأخرى، والقصة تعتمد على السرد والحكي، والذي يكون في الغالب الأعم بالزمن الماضي، من هنا كان الماضي الأكثر تواترا في السورة، ثم المضارع الذي يتناسب أكثر مع الحركة والتجدد وهما عنصران فاعلان في بنية القصة القرآنية، لذا نجد الفعل المضارع قد قارب الأربعين بالمائة، بينما جاء الأمر (وهو طلب) بنسبة متواضعة جدا، لأننا لا نجد للطلب شأنا كبيرا في بناء الهيكل السردي الأساسي للقصة.

أ – الفعل الماضي والفعل المضارع:

كما قلنا سابقا لقد ناسب الفعل الماضي البنية السردية للقصة، لذلك كان أكثر الأفعال ورودا في السورة، حيث يكون الزمن الماضي أكثر ملائمة لحكي أخبار السابقين وسرد قصصهم وتسجيل ما دار بينهم.

وهنا نشير إلى فعلين كانا أكثر توترا من غيرهما، وهو الفعل (قال) حيث ورد بصيغة الماضي دالا على الزمن الماضي 25 مرة، والفعل الناقص (كان) والذي ورد 21 مرة. أما الفعل (قال) فقد كان يصطنع بصيغته الماضية لحكاية الحوار القائم أو الذي جرى بين شخوص القصة القرآنية، والحوار كما نعلم ركن من أركان القصة، إلى جانب السرد. من هنا تواتر استعمال هذا الفعل ليكون بذلك مفصحا عن كل الحوارات والجدالات التي كانت بين شخوص القصص الأربعة في السورة.

إضافة إلى فعل القول، نجدُ الفعل الناقص (كان)، وهو فعل أو عنصر يدل على الزمن الماضي مسلوبا من الحدث، ولذلك سمي بالفعل الناقص، فهو يصطنع في الجملة الاسمية لغرض إضفاء دلالة الزمن عليها، فهو بذلك يؤطر الجملة الاسمية ضمن الإطار الزمني الماضوي الذي هو الفضاء الأرحب للسرد القصصي.

إضافة إلى هذين الفعلين نحد قائمة من الأفعال الأخرى، تختلف في تواترها، غير أنها في الغالب الأعم تُصطَنعُ للدلالة على أعمال وحركات الشخوص داخل القصة، في الزمن الماضي.

إلى جانب الفعل الماضي نجدُ الفعل المضارع، وقد كان يصطنع في السورة لحكاية وقائع القصَّة مسجلة أثناء حدوثها، فينتقل الزمن من الم اضي إلى الحاضر، فيحدث نقل المتلقي من زمن الحاضر إلى زمن حاضر لكن في بعده الماضوي، ويتضح هذا الأمر أكثر إذا ما تأملنا سلسلة تواتر الأفعال بين الماضوية والمضارعية في قصة أهل الكهف:

﴿حَسِبْتَ، كَانُوا، أَوَى، فَقَالُوا، آتِنَا، وَهَيِّئْ، فَضَرَبْنَا، بعَثْنَاهُمْ، لِنَعْلَمَ، لَبِثُوا، نقَصُّ، آمَنُوا، وَزِدْنَاهُمْ، وَرَبَطْنَا، قَامُوا، فَقَالُوا، نَدْعُوَ، قُلْنَا، اتَّخَذُوا، يَأْتُونَ، افْتَرَى، اعْتَزَلْتُمُوهُمْ، يعَبُدُونَ، فَأْوُوا، ينَشُرْ، وَيهُيِّئْ، وَتَرَى، طَلَعَتْ، تَزَاوَرُ، غَرَبَتْ، تَقْرِضُهُمْ، يهَدِ، يُضْلِلْ، تَجِدَ، وَتَحْسَبُهُمْ، وَنقُلِّبُهُمْ، اطَّلَعْتَ، لَوَلَّيْتَ، وَلَمُلِئْتَ، بعَثْنَاهُمْ، لِيَتَسَاءَلُوا، قَالَ، لَبِثْتُمْ، قَالُوا، لَبِثْنَا، قَالُوا، لَبِثْتُمْ، فَابْعَثُوا، فَلْيَنْظُرْ، فَلْيَأْتِكُمْ، وَلْيَتَلَطَّفْ، يَظْهَرُوا، يرَجمُوكُمْ، يُعِيدُوكُمْ، تفُلِحُوا، أَعْثَرْنَا، لِيَعْلَمُوا، يتَنَازَعُونَ، فَقَالُوا، ابْنُوا، قَالَ، غَلَبُوا، لَنَتَّخِذَنَّ، سَيَقُولُونَ، وَيقَولُونَ، وَيقَولُونَ، قُلْ، يعَلَمُهُمْ، تُمَارِ، تَسْتَفْتِ، تَقُولَنَّ، يَشَاءَ، وَاذْكُرْ، نَسِيتَ، وَقُلْ، عسَى، يهَدِيَنِ، وَلَبِثُوا، وَازْدَادُوا، قُلِ، لَبِثُوا، أَبْصِرْ، وَأَسمِعْ، يُشْرِكُ﴾ [1]

نلاحظ أن بداية القصة كانت حافلة بالفعل الماضي، لأن المقام مقام سردي استفتاحي، يتم من خلاله تأطير الفضاء الزمني الذي أطر مجريات وأحداث هذه القصة، بينما نجد الفعل

[1] الأفعال مجتزأة من سورة الكهف من الآية 9 إلى الآية 26

المضارع في وسط القصة يزاحم الماضي من حيث الورود، لأنه أقدر على بيان ونقل الحادثة كأنها تقع في زمنها الحاضر . بينما نجد الأمر في مواضع قليلة، وإن كان يكثر في خاتمة الصورة، فهو في الحقيقة قد لا يكون من ضمن البنية المكونة لهيكل القطة الزمني، إذا اصطناعه يكون أثناء حوار الشخوص، أو في خاتمة القصة، ليضطلع ببيان الأوامر والإرشادات الإلهية، التي ينبغي أن تستخلص من الصورة .

ب – فعل الأمر:

وكما رأينا سابقا فإ فعل الأمر لم يرد بكثرة في السورة مقارنة بالماضي والمضارع، وذلك، في نظرنا يعود للأسباب التالية:

– أن الأمر فعل طلبيٌّ يصطنع للدلالة على طلب حصول حد معين، توقيته يكون في الغالب بعد زمن التكلم، وهو ما يعتبر لسانيا استقبالا، ومن هنا فعنصر الزمن فيه ليس مرادا لذاته، بل المراد هو الحدث المطلوب.

– أن القصة لطبيعتها السردية معتمدة على عنصر الزمن، ولذلك فهي لا تحفل كثيرا بفعل الأمر باعتباره عنصرا فاعلا في توجيه الزمن، ولا يكون استخدام الأمر على هذا إلا في حدود تخدم القصة من حيث تبيان الأحداث المطلوبة، إمَّا في الحوار بين شخوص القصة، إمَّا في ختام القصة ليكون بذلك إرشادا وتوجيها إلاهيا للمتلقي.

ثم أفعال الأمر الوارد في السورة إما حقيقية كما في قوله تعالى ﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** ﴾[1] وإما مجازية.

[1] الكهف: 24

ويمكن تصنيف أفعال الأمر إلى أربع مجموعات:

أولها: موجهة من البشر إلى بعضهم، بصرف النظر عن إيمانهم أو كفرهم، في الأفعال الثمانية التالية: «أووا، ابنوا، آتنا، أعينوني، آتوني، انفخوا، آتوني».

ثانيها: أوامر موجهة من الله تعالى إلى الرسول الكريمه واختص الأمر بالقول في الغالبية، كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا، وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْ ءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأ قْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [1]

ونلاحظ أن أغلب الأفعال موجهة إلى النبي ص ، وهذا يحيلنا إلى محورية النبي ص في العملية الإبلاغية، إذ الأمر الموجه إليه ص هو موجه إلى أتباع رسالته من باب أولى، باعتبار النبي ص هو القدوة.

وثالثها: هو الفعل الموجه من الله تعالى إلى المشركين في مناسبة واحدة فقط، وفيه الماح إلى تحقيرهم وعدم الاهتمام بهم، لذا لم يوجه إليه الأمر إلا مرة واحدة على سبيل التوبيخ والتوعد .[2]

ورابعها: فأفعال موجهة من العباد الصالحين إلى الله تعالى على سبيل الدعاء لا الأمر كما هو متقرر في أصول البلاغة العربية، وقد ورد في هذه المجموعة فعلان «آتنا، هيء»، وهي

[1] الكهف: 2-24

[2] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج1 ، ص275 .

تشير إلى استحضار العباد الصالحين لقرب الله تعالى منهم، واستحضارهم لقوته وعظمته، فهو وجهتهم في الدعاء والطلب.[1]

وبعد ما تقدم حول دلالة الفعل الزمنية في السورة، اتضح لنا أن البنية السردية للقصة تطلبت الصيغة الماضوية كأعلى نسبة من الأفعال، لتليها الأفعال المضارعة والتي اضطلعت بحركية الأفعال والأحداث في القصة، ثم كان الأمر في غالبه إما آلية من آليات الحوار أثناء القصة، أو آلية اختتامية، دلالتها الإرشاد والتوجيه.

المبحث الثاني : الفعل ودلالة الصيغة:

يقسم الصّرفيون الفعل باعتبار معيار البنية إلى: «مجرد ومزيد»[2]، فالأفعال المجردة: هي ما كانت جميع حروفها أصلية ولا يسقط من بنائها حرف في تصريف من تصاريفها، وهي في اللغة العربية نوعان: (ثلاثية ورباعية)، ويذكر ابن جني أثر الفعل لا يبلغ خمسة أصول لعلة لفظية وهي «أن الفعال لم تكن على خمسة أحرف كلها أصول، لأن الزوائد تلزمها للمعاني، نحو: حروف المضارعة، وتاء المطاوعة، وألف الوصل...، فكرهوا أن يلزمها ذلك على طولها»[3].

وإذا نظرنا إلى الفعل المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان، حسب حركة عينه مفتوحة، ومضمومة، ومكسورة هي (فعل، وفعل ، وفعل)، وباعتبار مضارعه له ستة أوزان معروفة تسمى الأبواب، وكلها سماعية، والفعل الرباعي ليس له إلا وزن واحد، هو: (فعل) مثل: (زلزل).

---

[1] ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج1 ، ص275 .

[2] ينظر: ابن جني ، المصنف، ج1، ص17 .

[3] المصنف، ابن جني، ج1 ، ص28 .

وللفعل الثلاثي المجرد معان كثيرة تختلف على حسب السياق، والرباعي كذلك؛ لذلك لم يحاول الصّرفيون استقصاءها، بل نظروا إليها نظرة عامة، من هنا بعد الرضي يقول: «اعلم أن باب (فعل) لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ اذا خف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه» [1]..

وسنورد في الجدول الآتي إحصاء عاما للأفعال في سورة الكهف مقسمة على حسب أوزانها:

المجرد		**المزيد**					
		الثلاثي			الرباعي		
الثلاثي	الرباعي	مزيد بحرف	مزيد بحرفين	مزيد بثلاثة أحرف	حرف	حرفان	
270	/	**111**	**28**	**15**	/	/	**429**
%62.93	/	**%25.87**	**%6.52**	**%3.49**	/	/	**%100**

إضافة إلى ما ورد في الجدول، فإننا نجد خمسة أفعال جامدة قد ورت في السورة وهي﴿بِئْسَ، بِئْسَ، عَسَى، عَسَى، نِعْمَ﴾. وهي لجمودها لم تدخل في جدول التّصريف.

وما نلاحظه على الجدول الإحصائي طغيان الفعل الثلاثي على المزيد، وهذا يرتد بنا إلى الملاحظة التي ينبه إليه علماء الصّرف واللغويون من أن الفعل الثلاثي هو الأكثر في اللغة

[1] الرضي، شرح الشافية، ج1 ، ص70 .

العربية، ومن هنا اعتبرت اللغة العربية ثلاثية الأصول، وعليه جعلوا الميزان الصّرفي ثلاثيا، ولم يجعلوه أقل من ذلك ولا أكثر.

إضافة إلى الملاحظة الأولى، نجد ملاحظة أخرى أجدى بالتسطير، وهي خلو أفعال السورة من الفعل الرباعي مجردا ومزيدا، فما وجد إنما هو ثلاثي مجرد ومزيد بحرف أو بحرفين، لتكون بنية الأفعال في السورة كلها مرتدة إلى البنية الثلاثية الأصول.

وفيما يلي حديث مفصل حول الأبنية التي وردت عليها الأفعال في السورة .

1- الفعل المجرد:

1-1 - الثلاثي:

والفعل الثلاثي المجرد كما سبق ذكره له باعتبار ماضيه ثلاثة أبنية هي:

- **فَعَلَ**: وقد ذكر علماء الصّرف أنه ورد في اللغة لمعان كثيرة لا تحصى لذلك لم يحاولوا استقصاءها كاملة [1]، يقول الرضي: «اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه المغالبة، ونعني بما أن يغلب أحد الأمرين الأخر في معنى المصدر، فلا يكون إذن إلا معتديا» [2]. وإنما كانت نظرتهم الدلالية إليها عامة؛ فذكروا معاني يمكن اعتبارها في الغالب معاني ألفاظ لا معاني أوزان، وذلك نحو: دلالة الجمع في الفعل جمع، على أثر بعض اللسانيين المحدثين يرون أن معاني الألفاظ غير معاني الأوزان الصّرفية، إذ إن معنى الوزن زيادة لم تكن موجودة في اللفظة نفسها[3].

---

[1] محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 62-63

[2] الرضي الأستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب، ج1 ،ص70

[3] المرجع نفسه، ص 63,64

- **فعِلَ:** يأتي هذا البناء للدلالة في الغالب على العلل والعواطف، نحو: الفرح، والحزن، والأدواء وما شابهها، وفي الشبع والامتلاء وضدهما، والألوان والحلية والعيوب[1]، يقول ابن الحاجب: « وَفَعِلَ تَكْثُرُ فِيهِ الْعِلَلُ وَالأَحْزَانُ وأَضْدَادُها نَحْوَ سَقِمَ وَمَرِضَ وحزن وفرح، ويجئ الألوان وَالْعُيُوبُ وَالحُلى كُلُّها عَلَيه »[2]

فعُلَ: يذكر علماء الصّرف أن هذا البناء يأتي للدلالة على الغرائز وما جرى مجراها من الخصال الخلقية الغريزية، أو ما كان كذلك.[3]

وإذا ما عدنا إلى الأفعال الواردة في السورة نجدها قد وردت على الأبواب الثلاثة، كما يتبين ذلك من خلال الجدول التالي:

الفعل المجرد في سورة الكهف (الثلاثي)	العدد	النسبة
أَبْرَحُ ابْعَثُوا أَبْلُغَ ابْنُوا أَبوَا اتْلُ أَتَيَا أَجِدَنَّ أَجْعَلْ خَرَقْتَهَا اذْكُرْ أَذْكُرَهُ رَأَيْتَ اسْجُدُوا اصْبِرْ اضْرِبْ اضْرِبْ أَظُنُّ أَظُنُّ أَعْصِي أَعِيبَهَا قَتَلْتَ كَفَرْتَ أَمْضِيَ انْفُخُوا أُوُوا أَوَى أَوَيْنَا بعَثْنَاهُمْ بعَثْنَاهُمْ بلَغَ بلَغَ ب لَغَ بلَغَا بلَغْتَ تَأْتِيَهُمْ تَبِيدَ تَجِدَ تَجِدَ تَجْرِي تَجْعَلَ تَحْسَبُهُمْ تَخْرُجُ تَدْعُهُمْ تَذَرُوهُ تَرَكْنَا تَرَنِ تَرَى تَرَى تَرَى تَسْأَلْنِي تَصْبِرُ تَطْلُعُ تَظْلِمْ تَعْدُ تَغْرُبُ تَقْرِضُهُمْ تَقُولَنَّ تَكُنْ تَنْفَدَ جَاءَ جَاء هُمُ جَعَلْنَا جَعَلْنَا جَعَلْنَا جَعَلْنَا جَعَلْنَاجَعَلَهُ جَعَلَهُ جمَعْنَاهُمْ جِئْتَ جِئْتَ جِئْتُمُونَا جِئْنَا حَبِطَتْ حَسِبَ حَسِبْتَ حَسُنَتْ حَشَرْنَاهُمْ حَفَفْنَاهمَا خَرَقَهَا خَشِينَا خَلَقَكَ خَلَقْنَاكُمْ دَخَلَ دَخَلْتَ رَأَى رَبَطْنَا رُدِدْتُ رَكِبَا زِدْنَاهُمْ زَعَمْتُمْ زَعَمْتُمْ سَاءَتْ سَأَتْلُو سَأَلْتُكَ سَتَجِدُنِي سَجَدُوا سَنَقُولُ سَيَقُولُونَ شَاءَ شَاءَ شَاءَ شَاءَ شِئْتَ ضَرَبْنَا ضَلَّ طَلَعَتْ ظَلَمَ ظَلَمُوا ظَنُّوا عَرَضْنَا عُرِضُوا عَمِلَ عَمِلُوا عَمِ لُوا عَمِلُوا غَرَبَتْ غَلَبُوا فَسَقَ فَعَلْتُهُ قَالُوا قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ	270	%62.93

[1] ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، ص 5-60

[2] الرضي الأستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب، ج1 ، ص70 .

[3] ينظر: المرجع نفسه.

قَالَ قَالَ قَالَ قَالَ قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قَالُوا قُلِ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْ قُلْتَ قلُنَا قلُنَا يقولُ يقولُ يقولُونَ يقولُونَ يقولُونَ أَقُلْ أَقُلْ قَامُوا قَتَلَهُ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَ كَانَتْ كَانَتْ كَانُوا كَانُوا كُ نَّا كُنْتُ كَبُرَتْ كَسَبُوا كَفَرُوا كَفَرُوا كَفَرُوا لَبِثْتُمْ لَبِثْتُمْ لَبِثْنَا لَبِثُوا لَبِثُوا لَقِيَا لَقِينَا يَأْتِكُمْ يعَلَمُوا يعَمَلْ ينَظُرْ مُلِئْتَ مَنَعَ نبَغِ نبَلُوَهُمْ نَجْعَلَ نَجْعَلُ نَجْعَلْ نَدْعُوَ نَسِيَا نَسِيتَ نَسِيتُ نَسِيتُ نعَلَمَ نُفِخَ نَفِدَ نقَصُّ وَجَدَ وَجَدَ وَجَدَا وَجَدَا وَجَدَهَا وَجَدَهَا وَجَدُوا وُضِعَ وَنَسِيَ يَأْتُونَ يَأْتِيَهُمُ يَأْخُذُ يبَغُونَ يبَلُغَا يَجِدُوا يَجِدُوا يَجْعَلْ يَحْسَبُونَ يُحْسِنُونَ يُدْحِضُوا يَدْعُونَ يرَجمُوكُمْ يرَجُو يرُدُّ يَسْأَلُونَكَ يَشَاءَ يَشْوِي يَظْلِمُ يعَبُدُونَ يعَلَمُهُمْ يعَمَلُونَ يعَمَلُونَ يفَقَهُونَ يفَقَهُوهُ يَكَادُونَ يَكْفُرْ يلَبَسُونَ يَمُوجُ ينَشُرْ ينَصُرُونَهُ يهَدِ يهَدِينِ يَظْهَرُوا يَظْهَرُوه .		

هذه هي كل الأفعال الثلاثية المجردة الواردة في السورة، وكثير منها على باب فعَلَ، يليه فعِل، ثم فعُل، وهذا الترتيب هو نفسه الذي ذكره علماء الصّرف واللغة في ترتيب أفعال هذه الأبواب من حيث كثرتها في اللغة، وقد يعزى كثرة أفعال فعل – بالفتح – إلى خفة الفتحة، وفي مقابل ذلك، قد يعزى قلة بناء فعل – بالضم – إلى ثقل الضمة.

ولعل الملاحظة التي تلفت الانتباه هي كثرة ورود الفعل (قال) حيث تكرر حوالي : (46) مرة. وبهذا يكون فعلا مركزيا في السورة، وذلك باعتباره مفتاح السرد والحي، فهو الخيط الذي يربط بين تفاصيل القصة ووقائعها. وراتكازُ القصة بصفة عامة على فعل القول يجلي الطبيعة السردية لهذا النوع الأدبي. كما يعطي الأشخاص الفاعلين في القصة مجالا للتعبير عن مواقفهم وآرائهم، ومن هنا نجد القصص الأربعة في سورة الكهف قد شكل الحوار بين شخوص القصة ملمحًا بارزا، على سبيل المثال الحوار الذي جرى بين صاحب الجنة، وصاحبه المؤمن الفقير الصابر:

﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ، وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ، وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ، لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ، وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ، أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ، وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾[1].

نلاحظ أن القصة غلب فيها الحوار على السرد، وكان الفعل (قال) مفتاحا مركزا في هذا الحوار، باعتبار القول مفصحا عن عقيدة الرجلين ومبينا رؤيتهما إلى الحياة، فكان لابد من تسجيل أقوالهما لتكون شاهدة عليهما، وحتي يكون في ذلك عبرة للمعتبر.

و"قال" من الناحية الصّرفية يعود إلى باب فعَل، ونجدُ من الأبواب الأخرى أفعالا كثيرة لكنها تختلف من حيث تواتر ذكرها في السورة، كالفعل (لَبِثَ) الذي هو على وزن "فعِل" فقد ورد حوالي ست مرات، أغلبها في قصة أهل الكهف، وذلك له دلالة قوية مرتبطة مع القصة، التي كان إعجازها مرتبطا بالناحية الزمنية، حيث فاقت مدة نوم أهل الكهف العادة البشرية، لتصل إلى مئات السنين، فكان الفضاء الزمني الممتد متطلبا لأفعال تدل عليه، من هنا تكرر الفعل لبث الذي يدل على طول المدة والبقاء لفترات طويلة تفوق العادة.

1-2- الرباعي:

[1] الكهف: 35-42

وأما الرباعي المجرد فلم نعثر على شيء منه في السورة على حسب تتبعنا وإحصائنا، فكل الأفعال المحردة الواردة هي أفعال ثلاثية.

وهذه النتيجة تظهر مركزية الفعل الثلاثي في اللغة العربية، وتؤكد على قول العلماء السابقين، حيث اعتبروا الثلاثي أكثر مواد اللغة.

2 – الفعل المزيد:

الفعل المزيد: هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، نحو: أخرج، وتشارك، واستغفر. فالثلاثي يزاد فيه حرف، أو حرفان، أو ثلاثة أحرف، والرباعي يزاد فيه حرف، أو حرفان[1].

وحديثنا هنا سيقتصر على مزيد الثلاثي لأن مزيد الرباعي لم نجد له ذكرا في أفعال السورة، فعلى حسب إحصائنا لم نجد فعلا واحدا يدخل ضمن أوزان الرباعي المزيد. وأوزان الأفعال الثلاثية المزيد فيها يمكن تقسيمها إلى :

1– الثلاثية المزيد فيها للإلحاق بصيغ الأفعال الرباعية المجردة والمزيد فيها، فيزاد على أصول الأفعال الثلاثية المجردة، حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة كما سبق ذكره، ويشمل ذلك نوعي الزيادة، وهي الضعيف والتكرير لأصل أو أكثر من أصولها، وزيادة بعض أحرف (سألتمونيها).

2– صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة فيها لغير الإلحاق، وتلحقها أيضا زيادة واحدة، أو زيادتان، أو ثلاث زيادات[1].

[1] ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز، ص 36 وما بعدها

وقبل تفصيل القول في الأوزان مزيدة التي وردت في السورة، نقدم جدو إحصائيا مفصلا للأفعال المزيدة في السورة، على النحو التالي:

قائمة الأفعال الثلاثية المزيدة		
المزيد بحرف	**المزيد بحرفين**	**المزيد بثلاثة أحرف**
1- أفعَلَ:	**4- افتَعَلَ**	**7- استفْعَلَ**
أَبْصِرْ أَتْبَعَ أَتْبَعَ أَتْبَعَ أَحَاطَ أَحَطْنَاأُحِيطَ أُحْدِثَ أَحْسَنَ أَحْصَاهَ أَسمِعْ أَشْهَدْتهُمْ أَصْبَحَ أَصْبَحَ أُشْرِكُ أُشْرِكْ أَعْتَدْنَا أَعْتَدْنَا أَعْتَرْنَا أَعْرَضَ أَعِينُونِي أَغْفَلْنَا أُفْرِغْ أَقَامَهُ أُنْذِرُوا أَنْزَلَ أَنْزَلْنَاهُ أَنْسَانِيهُ أَنْفَقَ أَهْلَكْنَاهُمْ أُوحِيَ تُحِطْ تُرهِقْنِي تُصْبِحَ تُطِعْ تغْرِقَ تفْلِحُوا نرْسِلُ نُضِيعُ نُقِيمُ يبْدِلهَمُا يرْسِلَ يرْهِقَهُمَا يُشْرِكُ يُشْرِكْ يُصْبِحَ يُضْلِلْ يُعِيدُوكُمْ يغَاثُوا ينْذِرَ ينْذِرَ يُوحَى أَرَادَ أَرَدْتُ أَرَدْنَا تُرِيدُ يُرِيدُ يُرِيدُونَ	اتبَّعَ اتبَّعْتَنِي أَتَّبِعُكَ اتَّخَذَ اتَّخَذَ اتَّخَذَ اتَّخَذْتَ اتَّخَذُوا اتَّخَذُوا اتَّخَذُوا اخْتَلَطَ ارْتَدَّا ازْدَادُوا اطَّلَعْتَ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ تتَّخِذُونَه افْتَرَى تتَّخِذَ نتَّخِذَنَّ يتَّخِذُوا يهْتَدُوا .	اسْتَطَاعُوا اسْتَطْعَمَا اسْطَاعُوا تَسْتَطِعْ تَسْتَطِيعَ تَسْتَطِيعَ تَسْتَطِيعَ تَسْطِعْ تَسْتَفْتِ يَسْتَجِيبُوا يَسْتَخْرِجَا يَسْتَطِيعُونَ يَسْتَغْفِرُوا يَسْتَغِيثُوا
2 فاعَلَ:	**5- انفَعَلَ:**	
آتَتْ آتِنَا آتِنَا آتُونِي آتُونِي آتَيْنَاهُ آتَيْنَاهُ آمَنَ آمَنُوا آمَنُوا آمَنُوا يؤْمِنْ يؤْمِنُوا يؤْمِنُوا تُصَاحِبْنِي تُمَارِ تؤَاخِذْنِي جَاوَزَا سَاوَى نَادُوا نغَادِرْ يُجَادِلُ	انْطَلَقَا انْطَلَقَا انْطَلَقَا ينْقَضَّ	

[1] ينظر : الرضي، شرح الشافية ، ج1 ، ص84 .

يُحَاوِرُهُ يُحَاوِرُهُ يغُادِرُ يؤُاخِذُهُمْ يؤْتِيَنِ		
3 فعَّلَ:	**6- تَفَاعَلَ**	
تعُذِّبَ تعُلِّمَنِ ذكُّرَ سَأُنبَّئُكَ سَوَّاكَ صَرَّفْنَا عَجَّلَ عُلِّمْتَ عَلَّمْنَاهُ فَجَّرْنَايعُذِّبُهُ قَدَّمَتْ يتَلَطَّفْ مَكَّنَّا مَكَّنِّي نُسَيِّرُ نعُذِّبُه نقُلِّبُهُمْ ننُبِّئُكُمْ هَيِّئْ وَلَّيْتَ يبُشِّرَ يُحَلَّوْنَ يُضَيِّفُوهمَا يقُلِّبُ يهُيِّئْ	تَزَاوَرُ يتَسَاءَلُوا يتَنَازَعُونَ	

2-1 أفعَلَ:

هذا الوزن زيدت فيه الهمزة قبل الفاء، ويعتبر البناء الوحيد بين الأفعال الثلاثية المزيد فيها، الذي همزته للقطع، وتسكن الفاء من كل فعل ثلاثي صحيح حين زيادة الهمزة قبلها ليصبح على وزن "أَفْعَلَ"[1] .

ويرد هذا البناء في العربية لمعاني ودلالات مختلفة، يذكر العلماء منها

التعدية: أي: يصير الفعل بالهمزة ويتعدى إلى المفعول بعد أن كان لازم والتعريض: وهو تعريض المفعول للفعل كقولنا: (أقتلته) أي عرضته للقتل.

والصيرورة: أي إن الفاعل صار صاحب الشيء، كقولهم ألحم أي: صار ذا لحم. وكذا الحينونة والاستحقاق)، ودخول الفاعل في مكان الفعل أو زمانه، والإزالة والسلب، والمبالغة، والتكثير، وغيرها من الدلالات الكثيرة.

وقد ورد على هذا الوزن 58 فعلا، بدلالات مختلفة ولعل أبرزها هو دلالة التعدية، وهي كما يعرفها الرضي: «أن يجعل ما كان فاعلا للازم مفعولا لمعنى الجعل، فاعلا لأصل

[1] ينظر: الرضي، شرح الشافية، ج1 ، ص83 .

الحدث على ماكان فمعنى (أذهبت زيد، جعلت زيدا ذاهب، فزيد (مفعول) المعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة فاعل للذهاب، كما كان في (ذهب زيد)»[1].

وقد ذكر علماء الصّرف أن معنى التعدية أشهر معاني "أفعل " .

ومن الأفعال الواردة بهذا المعنى في السورة أسمع، أشهدهم، أنزل، أنزلناه، لتغرق.

2-2- فاعل:

بزيادة الألف بعد فاء (فاعل)، ويأتي هذا البناء للدلالة على عدة معان منها، لعل أشهرها هو الدلالة على المشاركة بين اثنين في القيام بالفعل، يقول سيبويه : « اعلم أنك إذا قلت (فاعلته) فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت (فاعلته)...»[2].

وقد ورد 27 فعلا على هذا البناء في السورة، ﴿ آتَتْ. آتِنَا. آتُونِي. آتُونِي . آتَيْنَاهُ. آتَيْنَاهُ. آمَنَ. آمَنُوا آمَنُوا. آمَنُوا. يؤْمِنْ. يؤْمِنُوا. يؤْمِنُوا. تُصَاحِبْنِي. تُمَارِ . تؤَاخِذْنِي. جَاوَزَا. سَاوَى. نَادُوا. نغَادِرْ. يُجَادِلُ. يُحَاوِرُهُ. يُحَاوِرُهُ. يغَادِرُ. يؤَاخِذُهُمْ. يؤْتِيَنِ﴾.

2-3- فعَّلَ:

بتضعيف العين، وله دلالات متعددة منها: التكثير والمبالغة في الفعل، كقولنا (قطعته إربا) أي: أكثرت فيه التقطيع، والتعدية، والدعاء له وعليه، والتحويل والصيرورة: أي صيرورة الفاعل وتحوله إلى ما أخذ منه الفعل أو إلى ما يشبهه، نحو: روض المكان، أي: صار روضة. وكذا السلب والإزالة ... وغيرها من الدلالات .

[1] الرضي ، شرح الشافية ، ج1 ، ص 86

[2] سبويه ، الكتاب ، ج1 ، ص84 .

وقد ورد 26 فعلا على هذا الوزن بدلالات مختلفة: ﴿ تعُذِّبَ. تعُلِّمَنِ. ذكُّرَ .سَأُنبَّئُكَ. سَوَّاكَ. صَرَّفْنَا. عَجَّلَ. عُلِّمْتَ. عَلَّمْنَاهُ. فَجَّرْنَا. يعُذِّبُهُ. قَدَّمَتْ. يتَلَطَّفْ. مَكَّنَّا. مَكَّنِّي. نُسَيِّرُ. نعُذِّبُهُ. نقُلِّبُهُمْ. ننُبِّئُكُمْ . هَيِّئْ. وَلَّيْتَ. يبُشِّرَ. يُحَلَّوْنَ. يُضَيِّفُوهمَا. يقُلِّبُ. يهُيِّئْ﴾.

2-4- افتعل:

وهو بناء زيدت الألف في أوله و(التاء) بعد فائه، وزيادة ألف الوصل في أول البناء إنما جاءت توصلا إلى النطق بالحرف الساكن بعدها، يقول ابن جني:

« واعلم أن هذه الهمزة إنما جاء بما توصلا إلى النطق بالساكن بعدها لما لم يكن الابتداء، وكان حكمها أن تكون ساكنة إلا أنها حرف جيء لمعنى» [1]..

ولهذا البناء عدة دلالات منها:

المطاوعة: ويطاوع الثلاثي كثيرا والرباعي قليلا، نحو: أنصفت المظلوم فانتصف. **والاتخاذ:** وذلك باتخاذ الفاعل الشيء الذي يدل عليه الفعل كقولنا: "اشتوى اللحم" أي: اتخذه شواء. وكذا المشاركة، والاجتهاد في تحصيل الفعل، والدلالة على إظهار ما اشتق الفعل منه، وكذا الاختيار.[2]

وقد ورد من هذا البناء في السورة 21 فعلا، وهي ﴿اتَّبَعَ. اتَّبَعْتَنِي. أَتَّبِعُكَ.اتَّخَذَ. اتَّخَذَ. اتَّخَذْتَ. اتَّخَذُوا. اتَّخَذُوا. اتَّخَذُوا. اخْتَلَطَ. ارْتَدَّا. ازْدَادُوا. اطَّلَعْتَ.اعْتَزَلْتُمُوهُمْ. تتَّخِذُونَهُ. افْتَرَى. تتَّخِذَ. نتَّخِذَنَّ. يتَّخِذُوا. يهَتَدُوا﴾.

2-5- انفعَلَ :

[1] ابن جني، سر صناعة الاعراب، ج1 ، ص127

[2] ينظر: الرضي، شرح الشافية، ج1 ، ص 100-101

بزيادة الهمزة والنون في أوله، والغالب في هذا البناء أن يجيء مطاوعا للفعل الثلاثي المتعدي لواحد، لتمكين المطاوعة، فيأتي (انفعل) لذلك غير متعد، واشترط العلماء أن يكون مختصا بالعلاج والتأثير؛ أي: بالأفعال الظاهرة؛ لأن المطاوعة هي قبول الأثر، فتكون أولى وأوفق في الأفعال الظاهرة للعيون ك "الكسر، والقطع من الأفعال غير الظاهرة، ك " العلم، والفهم". ثم إن هذا لا يعني اطراد هذا البناء في مطاوعة (فعل) في كل علاج وتأثير فلا يقال : (طردته فانطرد)، بل (طردته فذهب) كما يشير إليه الرضي[1].

وقد ورد من هذا البناء في السورة أربعة أفعال، وهي ﴿ انْطَلَقَا. انْطَلَقَا. انْطَلَقَا. يَنقَضَّ ﴾.

2-6- تفاعلَ :

بزيادة تاء وألف، وقد ذكر له العلماء عديد الدلالات، منها:

المشاركة بين اثنين فأكثر في الفعل نحو: (تشارك) و(تخاصم، والتكلف: وهو التظاهر بالفعل وليس الفاعل متصفبه في الحقيقة، كقولك: تعامى فلان نحو كذا، أي: أظهر العمى يوم رؤيته وهو ليس أعمى. وكذا التدرج في حصول الفعل فإن الفاعل في كل منها لم يقع الفعل فيه مرة واحدة، ولكنه وقع متوالية، وغيرها من الدلالات [2].

ولم يرد على البناء في السورة سوى ثلاثة أفعال: ﴿ تَزَاوَرُ. يتَسَاءَلُوا. يتَنَازَعُونَ﴾.

2-7 استفعَلَ:

[1] ينظر: الرضي، شرح الشافية، ج1 ، ص108 .

[2] ينظر: الرضي، شرح الشافية، ج1 ، ص108 .

بكسر الهمزة وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين واللام، يعتبر هذا البناء من أبنية الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وقد زيدت الهمزة والسين والتاء في أوله، يقول سيبويه مبينا طريقة الزيادة: «وتلحق السين أولا والتاء بعدها ثم تسكن السين فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على استفعل، يستفعل»[1].

ويأتي هذا البناء كغيره من الأبنية الصّرفية لعدة دلالات، وأكثرها دورانا في الكلام هو الطلب، ثم هناك دلالات أخرى منها: الوجود على صفة نحو: استكرمت الرجل)، أي: وجدته كريمة، والتحول والصيرورة، أي: انتقال الشيء من حال إلى حال، نحو: (استحجر الطين)، أي تحول إلى حالة الصلابة.

واختصار المركب، نحو: (استرجع) إذ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون. والاتخاذ، والاعتقاد، والمطاوعة. وغيرها من المعاني [2].

وقد جاء خمسة عشر فعلا على هذا البناء في السورة، وهي﴿اسْتَطَاعُوا. اسْتَطْعَمَا . اسْطَاعُوا. تَسْتَطِعْ. تَسْتَطِيعَ. تَسْتَطِيعَ. تَسْتَطِيعَ. تَسْطِعْ. تَسْتَفْتِ . يَسْتَجِيبُوا. يَسْتَخْرِجَا. يَسْتَطِيعُونَ. يَسْتَغْفِرُوا. يَسْتَغِيثُوا﴾.

وقد ورد الفعل (استطاع) لوحده عشر مرات، اختلفت أحواله بين النفي والإثبات والمضي والمضارعة، وقد نشير إلى ظاهرة وقعت في استعمال هذا الفعل في السورة، وهي ظاهرة الحذف؛ حيث ورد مرة تاما ومرة محذوفا في قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾[3] .

[1] سيبويه ، الكتاب ، ج4 ، ص283 .

[2] ينظر: الرضي، شرح الشافية، ج1 ، ص100 .

[3] الكهف: 97 .

ولا شك أن الاختلاف في البنية يدل على اختلاف في الدلالة ولو أن البناء واحد وهو (استفعل) في الأصل، وقد أكثر العلماء في الفرق بين هذين الاستعمالين، من ذلك أن زيادة التاء في الفعل استطاع تجعل الفعل مناسبة للحث، والصعود على السد أهون من إحداث نقب فيه؛ لأن السد قد صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب لذا استخدم اسطاعوا مع الصعود على السد، واستطاعوا مع النقب. فحذف مع الحدث الخفيف أي الصعود على السد، ولم يحذف مع الحدث الشاق الطويل بل أعطاه أطول صيغة له، وكذلك فإن الصعود على السد يتطلب زمنا أقصر من إحداث النقب فيه فحذف من الفعل وقصر منه ليجانس النطق الزمني الذي يتطلبه كل حدث. وهذا ما يفهم من كلام الشيخ الطاهر بن عاشور؛ حيث يقول: « واسطاعوا تخفيف استطاعوا، والجمع فبينهما تفنن في فصاحة الكلام كراهية إعادة الكلمة. وابتدئ بالأخف منهما لأنه وليه الهمز وهو حرف ثقيل لكونه من الخلق، بخلاف الثاني إذ وليه اللام وهو خفيف. ومقتضى الظاهر أن يبتدأ بفعل استطاعوا ويثني بفعل اسطاعوا لأنه ينقل بالتكرير ، كما وقع في قوله آنفا ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾[1] ثم قوله: ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾[2] .

ومن خصائص مخالفة مقتضى الظاهر هنا إيثار فعل ذي زيادة في المبنى بموقع فيه زيادة المعنى لأن استطاعة نقب السد أقوى من استطاعة تسلقه، فهذا من مواضع دلالة زيادة المبني على زيادة في المعنى»[3].

وهذا نلاحظ أن الاستعمال القرآني للبنية الفعلية ينطوي على أسرار ودقائق دلالية تحتاج إلى تعمق وحسن قراءة.

المبحث الثالث : الفعلُ ودلالة البناء للفاعل أو المفعول:

[1] الكهف: 78 .

[2] الكهف:82 .

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج16 ،ص83 .

ذكرنا سابقا أن الفعل في العربية ينقسم باعتبارات متعددة، وذكرنا من تلك الاعتبارات البناء للفاعل أو المفعول، فيقسم الفعل إلى فعل مبني للفاعل (ويسمى مبنيا للمعلوم)، وفعل مبني للمفعول (ويسمى مبنيا للمجهول).

فالمعلوم ما ذكر معه فاعله، نحو: حفظ محمد الدرس. والمجهول هو ما حذف فاعله وأنيب عنه غيره، نحو: حفظ الدرس. وفي هذه الحالة يجب أن تغير صورة الفعل عن أصلها[1].

فأما الماضي فيكسر ما قبل آخره ويضم كل متحرك قبله، وأما المضارع فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره [2].

والأصل اللغوي هو ذكر الفاعل، ويتم حذفه لدواع دلالية مختلفة، تستنبط من القول وسياقه، ومن هنا نجد أن الأفعال المبينة للمعلوم أكثر من الأفعال المبنية للمجهول بكثير،

وهذا ما يتضح من خلال الجدول الإحصائي التالي:

	المبني للمعلوم	**المبني للمجهول**	**جميع الأفعال**
العدد	419	40	429
النسبة	97.66%	2.33%	100%

نلاحظ جليا أن بنية الفعل المعلوم هي الغالبة على أفعال السورة بنسبة تكاد تصل إلى 98%، وهو ما يؤكد أصالة هذا الاستعمال، بينما نجد بنية الفعل المجهول حوالي 2.33 %، وهي نسبة تؤكد خصوصية هذا الاستعمال من حيث الدلالة.

[1] ينظر : الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، ص 41 .

[2] ينظر : سعيد الأفغاني، الموجز، ص 52 .

ومن الآيات التي وردت فيها هذه الأفعال قوله تعالى : ﴿ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[1] حذف الفاعل في هذه الآية وأقيم المفعول مقامه، وذلك لغرض بلاغي كبير، وهو تحويل الفاعل إلى تمييز، وهذا أسلوب عربي بليغ، والمعنى: لو اطلعت عليهم ولم تكن علمت بقصتهم لحسبتهم لصوصا قطاعا للطريق، إذ هم عدد في كهف وكانت الكهوف مخابئ لقطاع الطريق، ففررت منهم وملكك الرعب من شرهم، وليس المراد الرعب من ذواتهم إذ ليس في ذواهم ما يخالف خلق الناس، ولا الخوف من كونهم أمواتا إذ لم يكن الرعب من الأموات من خلال العرب، على أنه قد سبق وتحسبهم أيقاظا وهم رقود [2].

[1] الكهف: 18

[2] ينظر الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15 ، ص282 .

الفصل الثاني

الأبنية الاسمية ودلالاتها في سورة الكهف

المبحث الأول: الاسم ودلالة العدد .

المبحث الثاني: الاسم ودلالة الجنس .

الفصل الثاني : الابنية الاسمية ودلالاتها في سورة الكهف :

المبحث الأول : الاسم ودلالة العدد:

نعني في هذا المطلب بالاسم من حيث هو قسم من أقسام الكلم العربية ونتناوله من جوانب متعددة، كالعدد، والجنس، ومن حيث الصيغة وكلها على صلة وطيدة بالمعنى.

ومن المعلوم أن الأسماء العربية تنقسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى قسمين: الجامد وهو ما لم يؤخذ من غيره كأسماء الأجناس المحسوسة مثل رجل وشجر وبقر، وأسماء الأجناس المعنوية، كنصر وفهم وضرب، والمشتق وهو ما أخذ من غيره، كناصر من النصر. [1]

ينقسم الاسم باعتبار دلالته العددية إلى مفرد ومثني وجمع، وفي الجدول التالي إحصاء للأسماء في السورة موزعة على الأقسام السابقة:

	المفرد	المثنى	الجمع	جميع الأسماء
العدد	40	15	83	138
النسبة	28.9 %	%10.86	%60.14	% 100

1- الاسم المفرد:

المفرد هو ما دل على واحد، كرجل أو امرأة، وقلم وكتاب، أو هو ما ليس مثنى أو مجموعا، ولا ملحقا بهما، ولا من الأسماء الستة، وقبل أن نلج البحث في جوانب الاسم

[1] ينظر شذا العرف في فن الصرف، ص 89

ودلالة العدد، وفي جوانب التركيز الثنائي (المثنى)، نسجل ما ذهب إليه تمام حسان من أن العدد في منظومة الحساب لا يتطابق مع العدد في منظومة اللغة الصوتية[1].

"والمراد بالمفرد ما يدل على جزء معناه" [2]، وقد دل المفرد على حقيقة الإفراد في مواضع، خير ما يمثل لها لفظ الجلالة حينها وجد، لأن الإفراد فيه لفظ ومعنى، وأهم دلالاته التعبير عن التفرد والوحدانية في الذات الإلهية، وفي مواضع أخرى يدل على المثنى كلفظ "كلتا" من قوله تعالى ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا﴾[3] .

لأن كلتا الاسم مفرد اللفظ مثنى المعنى عند البصريين وأصله عند سيبويه كلوا [4] وأهم ما أفاده اللفظ هنا التناهي في الثقة أي الجنتين معا أنتا أكلها دون نقصان، كما تؤكد الجملة في قوله تعالى:﴿ وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾[5].

والمفرد أصل المثنى والجمع، وذهب إلى ذلك المبرد، وابن الأنباري ، وابن يعيش، والسيوطي وآخرون غيرهم، جريا وراء أصلية الأنظمة النحوية وفروعيتها وهذا أمر طبيعي لأن الواحد في الحساب أصل الأرقام.

ولعل عبارة ابن الشجري ما يؤكد هذا المنحى حيث يقول : " قد يعبر عن المثنى بتكرار اللفظ كما في أعطيتك ألفا ألفا وقد صفحت لك عن جرم وجرم"[6] .

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث ، ص22

[2] ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص1

[3] الكهف 33 .

[4] الألوسي، روح المعاني،152 /274

[5] الكهف 33 .

[6] ابن الشجري، الأمالي الشجرية، ج 2، ص 11 ، نقلا عن عبد القادر عبد الجليل، علم الصوت الصرفي، ص3

وإشارته هنا إلى عطف المتماثلين، أو تكرار لفظهما، وهو دليل التوالي، ويبدو ذلك من أساليب اللغة العربية ولها وظائف دلالية تعجز صيغ المثنى أن تنهض بهما، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [1]

كما يستعمل الجمع بدلالة المفرد، أي يدل على الجمع، كما في قوله تعالى:﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[2] لأن كلمة بمعنى الكلام وهو كثير كثير في اللغة ومنه كلمة صفّامن قوله تعالى ﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾[3] حيث يدل لفظ (صَفًّا) على الصفوف المتعددة، حيث قيل فيها " الأنبياء –عليهم السلام– صف، والأولياء صف، وسائر المؤمنين صف، والمنافقون صف، والكافرون صف، وهم آخر الصفوف"[4].

لصيغة الإفراد معاني وأغراض أخرى، متنوعة منها اشتمال العدد والجنس وجاء في السورة الكريمة تعالى:﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[5] حيث يستوي في الولد الواحد الجمع الجمع والأنثى والمذكر، وقد قال ابن إسحاق :"إن المقصود مشركوا العرب في قولهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله"[6].

وفي لفظ (ولدا) إيجاز بليغ لأن الله تعالى منزه عن الولد والأولاد، وعن الإناث والذكور.

---

[1] الفجر: 21–22

[2] الكهف: 05 .

[3] الكهف: 48 .

[4] الألوسي ، روح المعاني، ج 15 ، ص310

[5] الكهف: 04 .

[6] ابن كثير، تفسير ابن الكثير، ج7 ، ص135

وفي قوله تعالى : ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾[1] ، فكلمة (أحد) كلمة مفردة دالة على العموم لأن " أحدا في معنى جميع الناس ، على حكم النكرة في سياق شبه النهي"[2] فالمحذور هو إطلاع أي من الناس يصرف النظر عن الجنس والعدد، ويتفق أيضا أثر إيقاعي لتساويه موسيقيا مع "أبدا" فاصلة الآية الموالية.

ونفس التعبير بحده في الآية الأخيرة وبشكل أعم: { ولا يشرك بعبادة ربه أحدا [3] حيث يمتد مشمول "أحدا" إلى كل معبود غير الله حيا كان أم جمادا، ولها تأثير إيقاعي كذلك لتساويهما الموسيقي مع الفاصلة التي قبلها "مددا".

كما تدل صيغة الإفراد على غير العدد والجنس في قوله تعالى تعالى:﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾[4] حيث اختلفت قراءات المفسرين لدلالة الأفراد في لفظ لفظ الجنة، فرأى الزمخشري أن الإفراد بعد التثنية لأنه "لا جنة له غيرها، ولا نصيب له في الجنة التي وعد المؤمنون، فما ملكه في الدنيا هو جنته [5]، ورأى الألوسي أن معناه " كل ما هو جنة له يتمتع بها على أنه الإضافة للاستغراق والعموم" [6] ورأى ابن ابن حيان أن الإفراد للترتيب أي أي أنه دخل جنة قبل جنة [7].

وإلى مثل ذهب الطاهر بن عاشور حيث قال :"وجملة" دخل جنته" في موضع الحال من الضمير (قال)، أي دخل جنته بصاحبه ... وإنما أفرد الحنة ضاوهما جنتان لأن الدخول

---

[1] الكهف: 19 .

[2] الزمخشري، التحرير والتنوير، ج2 ، ص3

[3] الكهف : 35.

[4] الألوسي، روح المعاني، ج 15 ، ص27

[5] الزمخشري، الكشاف ، ج2 ، ص340

[6] الألوسي، روح المعاني،ج 15 ، ص27

[7] المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

إنما يكون لإحداها لأنه أول ما يدخل إنما يدخل إحداهما قبل أن ينتقل منها إلى الآخر، فما دخل إلا إحدى الجنتين"[1] والذي نراه أنه لا تعارض بين هذه الآراء إذ لا يمتنع أنه دخل جنة قبل جنة وكلا الجنتين مما يتمتع به وأنه لاحظ له في جنة الآخرة لكن الذي نؤكد عليه في هذا المقام هو أن الذي تشترك فيه كل الأراء تجاوز الدلالة المعجمية والعددية إلى دلالات إضافية مرادها تركيز المعنى في اللفظ الواحد وهو عين البلاغة والإعجاز .

2- الاسم المثنى:

المثنى هو لغة : أصله المعطوف، من ثنيت العود: إذا عطفته[2]، وفي الاصطلاح: لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجديد، وهو ضم اسم نكرة إلى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين.[3]

وهو "جعل الاسم القابل دليل اثنين، متفقين في اللفظ غالبا، وفي المعنى على الرأي بزيادة ألف في أخره دفعا وياء مفتوحا ما قبلها وجرا ونصبا تليها نون مكسورة"[4] والغرض منه الاختصار والإيجاز، والإغناء عن التكرار والعطف.

أما شروط الاسم الذي يراد تثنيته، فقد أجمع النحاة على ما يلي:

1- أن يكون الاسم مفردا أو صالحا للتثنية، فلا يثني المثنى ولا المجموع، فلا يقال: رجلان، ولا رجالان.

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15 ، ص3

[2] محمد بن أبي عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986 ، ص 37

[3] علي بن مومن المعروف بابن عصفور، المقرب، تح :أحمد عبد الستار، ج2 ، ط1 ،ص40

[4] جمال الدين بن مالك، شرح التسهيل، تح :عبد الرحمن السيد و محمد بدوي، هجرللطباعة والنشر، ط 1 ، 1990 ، ص 59 .

2 – أن يكون معربا لا مبنيا، نحو: من، كيف، متى، كم، وأما الذان وهذان، فليس بمثنين، وكذا مؤنتهما، وإنما هما على صورة المثنى كما يرى بعض العلماء.

3– أن يدل على اثنين متفقين لفظا ومعنى.

4– أن يكون منكرا فلا يثنى العلم باقيا على علميته .

5– أن يكون له مماثل فلا يثني الشمس والقمر العدم المماثلة، وقولهم القمران للشمس والقمر، فهو من باب التغليب.

6– ألا يستغني بتنيته غيره عن تثنيته، أي ألا توجد تثنية أخرى تغني عنه فإن وجدت فلا توجز التثنية نحو: سواء، وبعض الأمم استغنوا عنهما ب (سي) و (جزء) فقالوا: سيان وجزءان وغيرها مما أفاد به النحاة وذهبوا به مذاهب شتى.

أما عن كيفية التثنية، فإذا ثنيت الصحيح الأخر كرجل وامرأة، أو شبهه كضبي ودلو، أو المنقوص كالقاضي والداعي، ألحقت بأخره علامة التثنية بلا تغيير فيه، فتقول: رجلان، امرأتان، ضبيان، وإذا ثنيت مقصورا، فإن كان ثلاثيا قلبت ألفه واوا إن كان أصلها الواو وباء إن كان أصلها الياء فتقول في تثنية عصا: عصوان وفي تثنية فتي: فتيان.

وقد يكون للألف أصلان فيجوز فيها وجهان، وذلك كالرحي، فإنها يائية في لغة من قال: رحيت، واوية في لغة من قال: رحوت فيجوز أن يقال في تثنيتها: رحيان ورحوان[1].

أما تثنية المحذوف الأخر (اللام) فهو على قسمين، فالأول ما يرد إليه المحذوف عند الإضافة، رد إليه عند التثنية، نحو: أب وأخ تقول في تثنيتها: أبوان وأخوان، لأنك تقول في الإضافة أبوك، أخوك.

[1] ينظر مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج2 ، ص14 وهداية السالك، ج1 ، ص97 .

والثاني ما لا يرد أليه المحذوف عند الإضافة، فلا يرد إليه عند التثنية، بل يثني على لفظه، فتقول في تثنية يد ودم، يدان ودمان[1].

أما عما ورد من المثنى في السورة الكريمة، فقد جاء على ثلاثة أنواع:

النوع الأول من المثنى اصطلاحي في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[2] الأيام، العينان التعبير عن الأعضاء(في المعنى)، وفي قوله أيضا: ﴿ وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاه ﴾[3] و﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ﴾[4] وفي هذه الآية التعبير هنا عن الذات، كما في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾[5] . فالضمير المتصل عائد على موسى عليه السلام وفتاه، وكل الضمائر مرتبطة به في سياق القصة.

والتعبير عن الأعضاء في قوله تعالى تعالى:﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[6] وفي بسط الذراعين معا تصوير لهيئة الكلب التي توحي بأنه قائم على الفتية يحرسهم، وهي صورة تشترك مع غيرها في وصف الهيبة والرعب الذي يحيط بالمكان، فتكون صيغة التثنية الرامزة إلى الحراسة قد أسهمت في المعنى المطلوب وهو الهيبة والرهبة من المكان ومن فيه.

كما جاء بالمثنى الاصطلاحي ما يدل في معناه يعبر عن الطبيعة في الألفاظ البحرين، السدين، الصدفين من الآيات (60، 93، 96) على الترتيب وكل هذه الألفاظ من مظاهر الطبيعة دلت على الخير والنعمة في الجنتين، والمعلم والتعيين المكاني مع الإشارة إلى الإيجاز في اجتماع الماءين المختلفين في لفظ البحرين، والحماية والدفاع في لفظ السدين

---

[1] ينظر ابن هشام الأنصاري، اوضح المسالك، ج2 ،ص268 ، 271 .

[2] الكهف 28 .

[3] الكهف 57 .

[4] الكهف 32 .

[5] الكهف 61 .

[6] الكهف 18 .

والصدفين وفي كل هذا إشارة إلى وجود الاستفادة من الطبيعة المسخرة للإنسان، ويجمع هذه الاستعمالات أن الإنسان وهو ذات يمكنه الاستفادة من الطبيعة.

أما عن كلمة الجنين في قوله تعالى:﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا﴾[1] فقد ذهب المفسرون إلى أن "أصل الجنة مفردة، وإنما ثني هنا للإشعار بأن لهما وجهين، والناظر عن يمينه وشماله يرى في كلتا الناحيتين ما يملى عينيه قرة، وصدره مسرة"[2].

وقوله تعالى أيضا:﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ ، و (الصدفين): صدف جانب الجبل ونقل في الكشف أنه لا يقال للمنفرد صدف حتى يصادفه الأخر... فهو من الأسماء المتضايقة كالزوج وأمثاله"[3]

النوع الثاني: المثني المعنوي، وقد جاء منه قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آَتَتْ أُكُلَهَا ﴾[4]

النوع الثالث: مثنى محازي، وهو ما جاء تغليبا لأحد الشيئين، وقد جاء منه في السورة قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾[5] " وأبواه معنى أبوه أبوه وأمه، وفيه تغليب"[6]، وإنما كان أبواه مؤمنين من قبل التغليب لأن مفرديهما ليس متحدا في التذكير والتأنيث إذ أحد الأبوين أب والآخر أم، كما أحد المؤمنين مؤمن والآخر مؤمنة، فالأول

---

[1] الكهف 32 .

[2] الزكرشي ، البرهان في علوم القرآن، ج3 ، ص 05

[3] الألوسي، روح المعاني، ج6 ، ص40

[4] الكهف 32 .

[5] الكهف 80 .

[6] الألوسي، روح المعاني، ج16 ، ص10.

منهما وصف للمذكر والأخر وصف للمؤنث فغلب المذكر لأنه الأصل، والأخف المؤنث لأنه الفرع وأثقل، وهذه هي عادة العرب في باب التغليب حيث تغلب الأخف على الأثقل.

والعدول عن الجمع من باب الخفة لفظا، والتقليل من شأن المضلين لفظ (عضد) في قوله تعالى:﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[1] السياق في هذه الآية كان عند المضلين فيقتضي التعبير بالجمع، ولكنه سبحانه عدل عن الجمع إلى المفرد ليحقق بذلك البلاغة القرآنية، فالمضمون على اختلاف توجهاتهم وكثرة عددهم فهم عند الله شأنهم قليل.

ما ورد من المثني في السورة الكريمة على ثلاثة أنواع أحدهما المتني الإصطلاحي وهو مرفوع في الأيات (28، 57) ومنصوب في (42، 32) ومجرور في (12، 33، 66، 82، 83، 86، 94) والثاني المعنوي في كلتا في الآية 32 والثالث المجازي في الآية(80).

3- اسم الجمع :

النوع الثالث في فصيلة العدد اللغوي (أعني المفرد والمثنى) هو الجمع لغة: من الجذر جمع و "الجيم ، الميم، والعين أصل واحد يدل على تضارم الشيء يقال جمعت الشيء جمعا"[2] أو هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة معينة في آخره (واو ونون) في حالة الرفع و (ياء نون) في حالة النصب والجر[3] وفي التنزيل العزيز : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ

[1] الكهف 51 .

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1 ، ص 279.

[3] ينظر سيبويه، الكتاب، ج3 ، ص3

مَالَهُ وَعَدَّدَه ﴾[1] ويفيد هذا الجمع عطف المفردات المتماثلة في المعنى، كأن تقول (فاز العلويين) بدل من أن تقول: فاز علي وعلي وعلي و...، ويجمع الاسم جمعا سالما بشرطين:

العلم بشرط أن يكون علما لمذكر عاقل، فإن لم يكن علما فلا يجمع الجمع السالم نحو: رجل، وإن كان علما لكنه مؤنث لا يجمع أيضا نحو: زينب، التأنيث نحو: حمزة فلا يجمع إلا شذوذا، نحو: حمزون، وطلحون .

الصفة (مشتقة) ويكون على الشروط الآتية:

ليس على وزن (أفعل) ومؤنثة (فعلاء)، نحو : أخضر ومؤنثة (خضراء) ولا على (فعلان) ومؤنثة (فعلى)، نحو: سكران وسكرى، ولا يستوي فيه المذكر والمؤنث والصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث هي (مهذار) على وزن (مفعال) و (مفعل) نحو : (مخشم) و(فعول) بمعنى فاعل نحو: (صبور)، و(فعيل) بمعنى (مفعول) نحو (قتيلا[2].

وهذه النسب تمثل أعداد الجموع المذكورة في السورة الكريمة:

	جمع المذكر السالم	جمع المؤنث السالم	جمع التكسير	المجموع
العدد	23	18	42	83
النسبة	28 %	22 %	51 %	100

[1] الهمزة: 02

[2] ينظر أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوى، شذا العرف في فن الصرف، ص71 –72

3-1- جمع المذكر السالم:

هو ما سلم بناء مفرده من التغيير عند الجمع، ودل على أكثر من اثنين بزيادة نون وياء في آخره، وهو مذكور بكثرة في السورة الكريمة، وهذا الجمع قياسي لا صعوبة في تحديده ومما لا شك فيه أن تلك الزيادة التي تتمثل في الولو والنون في الرفع، والياء والنون في النصب والجر ضرب من الإيجاز في العربية حيث استغنت العرب بهذه الطريقة عن طول الكلام بتلك المعطوفات التي قد لا تنتهي عن قرب زمنا وعددا، فعللوا عن ذلك كراهية التطويل والتكرار ولا يجوز الرجوع إليه.

ومن شروطه أن الذي يجمع هذا الجمع إما يكون جامدا أو مشتقا، ولكل منهما شروط، فالجامد يشترط فيه أن يكون علما لمذكر عاقل، خاليا من أثناء، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا فعلان الذي مؤنثه فعلى، ولا ممن يستوي فيه المذكر والمؤنث.

ما ورد منه في السورة على سبيل المثال قوله تعالى:﴿ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿ مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾[2] .

والملاحظ أن جمع المذكر السالم الذي ورد في السورة قياس، لأنه كله صفة، أما الملحق به فقال ابن السراج: والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا كمئة وثبة وقلة وكرة لابد أنها كانت هاء في الأصل فلذلك جاءت الواو والنون عوضا[3]. ونفهم قول ابن السراج أنه علة جمع (سنين) و (بنين) وغيرهما بالواو أو بالياء مع النون أنه عوض المحذوف، إذ الأصل في مفرد السنين (سنهة) أو سنوة) وفي المفرد (البنين) بنو.

ما ورد منه في السورة:

---

[1] الكهف: 08 .

[2] الكهف: 03 .

[3] ابن السراج ، الأصول في النحو، ج2 ، ص 414 .

(بالواو والنون) المجرمون 49/53 ،جاعلون 8،مفسدون 94، مواقعوها53، وبالياء والنون:مؤمنين 2، الأولين 55،مبشرين 46، الأخسرين 105، خالدين 108، المرسلين 56، مشفقين 49، المضلين 51، الظالمين 29/50 ، الكافرين 100/102، ماكنين 3، منذرين 56، متكئين 31، والملحق به: البنون 46، سنين 11/25

3-2- جمع المؤنث السالم:

يختلف عن جمع المذكر السالم بإضافة ألف وتاء في آخره وهو ما سلم بناء مفرد، عند الجمع، أو هو ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده واتفق الصّرفيون على أن هذا الجمع يصاغ بزيادة ألف وتاء بلا تغيير في صورته وهيأته وبنائه، نحو: (زينب) (زينبات)، ويطرد هذا الجمع في المواضع الآتية:

- أعلام إناث نحو: زينب وسعاد
- ما ختم بتاء التأنيث نحو: حمزة وطلحة ويستثني امرأة وشاة وشقة وأمة.
- ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة (حبلى) و (صحراء)، ويستثني ما كان على وزن (فعلى) مؤنث (فعلان)، ك(عطشى) و (عطشان) فإنه لا يجمع جمع مؤنث السالم.
- مصغر غير عاقل نحو: (بويب) و (خير).
- وصف غير عاقل ك (شامخ) صفة للجبل.
- كل خماسي لم يسمع له جمع تكسير، نحو(حمام) و (سرادق)
- ما صدر ب (ابن) و(ذي) من أسماء ما لا يعقل نحو: (ابن آوى)، و(ذي القعدة)
- المصدر فوق ثلاثة أحرف ك (تعريف) و (إحسان).

والجمع المؤنث الوارد في السورة الكريمة:

السماوات – آيات الصالحات – جنات – الباقيات – كلمات.

وقد ذكر في قوله تعال على سبيل المثال:﴿ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾[1] وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[2] فالصالحات في الآيتين جمع مؤنث السالم وهي جمع صالحة وهي من الأعمال الحسنة المستنتجة من الله عز وجل.

ما ورد في السورة: آيات (9، 17، 56، 57، 105، 106)، والباقيات (46)، الجنات (107،31)، السماوات (14،26، 51)، الصالحات (2، 30، 46، 107) الكلمات (27، 109) وكلها جاءت على قياس.

3- 3 - جمع التكسير :

هو أحد ألوان الجموع، وهو ما دل على أكثر من اثنين مع تغير تركيب المفرد الصرفي عند الجمع والتكسير لغة من الفعل كسر و" الكاف والسين والراء أصل صحيح يدل على هشم الشيء وهضمه"[3] وعرفه ابن مالك اصطلاحا بقوله" الجمع جعل الاسم القابل دليل ما فوق الاثنين كما سبق بتغيير ظاهر أو مقدر وهو التكسير، أو بزيادة في الأخر مقدرا انفعالها لغير تعويض وهو الصحيح"[4].

وعرفه وحصنهم بقوله: "هو ما تغير فيه بناء واحد، لفظا بزيادة كصنو وصنوان، أو بنقص، كتخم و تخم، أو بتعديل شكل كأسد وأسد، أو بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال، أو بنقص وتبديل شكل كرجل ورجال، أو بنقص وتبديل شكل كرسول ورسل، أو من كغلام وغلمان أو تقديرا كهجان، فإن لفظه حال الإفراد كلفظه حال الجمع يقال: ناقة هجان ونوق هجان" ....

---

[1] الكهف: 02 .

[2] الكهف: 30 .

[3] ابن فارس ، معجم مقياس اللغة، ج2 ، ص1

[4] شرح التسهيل، ج 1، ص 103

وجمع التكسير نوعان : جمع قلة ومدلوله بطريق الحقيقة الثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وقد جمعها ابن مالك في ألفيته، وجمع كثرة وهي ما سوى الأبنية الأربعة المتقدمة، ومدلول الكثرة بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية، وقيل: أن هذه الجموع من الثلاثة إلى ما لا نهاية وقيل قد يستعمل أحدهما مكان الآخر"[1] وسمي مكسرا على التشبيه بتكسير الأبنية ونحوها لأن تكسريها إنما إزالة التئام الأجزاء التي كانت لها قبلا، فأزيل النظم وفك النضد في هذا الجمع أيضا عما كان عليه وأكثر أبنية من هذا اللون من الجموع سماعية لأن طبيعة نسجها تتطلب السماع وإن ذهب نحاة آخرون إلى أنها أوزان قياسية وتقع أوزان جمع التكسير بين دفتي القلة والكثرة"[2].

وسندرج بعض النماذج في السورة الكريمة لجموع التكسير، ومنها ما جاء على وزن (أفعلة) في (آلهة) كما في قول الله تعالى : { هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة} قال الراغب: "وإله حقه ألا يجمع إذ لا معبود سواه لكن العرب لاعتقادهم أن هنا معبودات جمعوا فقالوا: الآلهة"[3].

أكنة في قوله تعالى : تعالى:﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [4] " ولكن ما يحفظ فيه الشيء، والجمع أكنة، نحو: غطاء وأغطية وقالوا قلوبنا في أكنة، قيل معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا"[5].

ومن جمع التكسير على وزن (أفعل)، ويطرد في كل اسم على زنة فعل بفتح الفاء وسكون العين، بشرط أن تكون العين الصحيحة، ومنها: أنفس وأعين، في قوله تعال:

---

[1] ابن الناظم، شرح ألفية ابن المالك، ص5

[2] ينظر فخر الدين تباوة ، تصريف الأفعال والأسماء، ص16

[3] الراغب الأسفهاني ، المفردات في غريب القرآن، ص442

[4] الكهف: 57 .

[5] الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، تح :محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة لبنان، ص442

تعال:﴿ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [1]وقوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾[2] قال ابن مالك: "فالقياس مالك: "فالقياس من (أفعل ما كان جمعا لثلاثي مجرد، مفتوح التاء، ساكن العين، صحيحها، غير صفة"[3].

وعليه فالأنفس قياسا لأن مفرده نفس توفر عليه شروط جمعه على أفعل، أما الأعين، فقد قال فيه ابن مالك: "وإن مان معتل العين لم يجمع على (أفعل) إلا أن يسمع فيحكم بشذوذه كأعين وأثوب "[4].

أشد في قوله تعالى : {فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما } [5] ، قال أبو حيان: "أشدهما واحد جاء على بناء الجمع مثل أنك ولا نظير لهما ويقال : هو جمع لا واحد له من لفظه مثل أسال وأبابيل وعبابيد ومذاكير، وكان سيبويه يقول واحده شدة لأنه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعله على أفعل"[6]

الجموع التي وردت على وزن أفعال، وقد ورد عند الصّرفيين أن أفعال تدل على القلة، وقد وردت في السورة بكثرة أعمال الآية 103، 105)، أعناب 32، أفواه 05، أنهار 31، أيقاظ 18.

أفواه في قوله تعالى:﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[7] "فالأفواه جمع فم، وهو بوزن أفعال، لأن أصل فم فوه بفتحتين بوزن جمل، جمل، أو فيه بوزن ريح، الهاء من آخره لنقلها مع قلة حروف الكلمة بحيث لا يجد الناطق حرفا يعتمد عليه لسانه، ولأن ما قبلها حرف ثقيل وهو الواو المتحركة فلما بقيت الكلمة

---

[1] الكهف: 51 .

[2] الكهف: 101 .

[3] رضي الدين محمّد بن الحسن الأستراباذي ، شرح الشافية، ج4 ، ص18 .

[4] رضي الدين محمّد بن الحسن الأستراباذي ، شرح الشافية، ج4 ، ص1 .

[5] الكهف: 82 .

[6] الألوسي ، روح المعاني، ج 16 ، ص14

[7] الكهف: 05.

مختومة بواو المتحركة أبدلت ألفا التحركها وانفتاح ما قبلها ولا يكون اسم على حرفين أحدهما تنوين فأبدلت الألف المنونة بحرف صحيح وهو الميم لأنتما تشابه الواو التي هي الأصل في الكلمة لأنما شفهيتان فصار فم ولا جمعوه ردوه إلى أصله"[1].

أيقاظ في قوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[2] ، جمع على وزن (أفعال)، قال سيبويه : " إنهم كسروا أحرفا على أفعال، قالوا: نحد، أنجاد، يقظ، أيقاظ" [3]، "وأيقاظ جمع يقظ، كأنكاد في نكد"[4].

الجموع التي وردت على وزن فُعُل:

و"يطرد في فعول اسما أو صفة وفعيل وفعال وفعال اسمين غير مضاعفين ولا يقاس في فعال بالضم ويجب تسكين عينه إن كانت واوا كسوار سور"[5] مثل قوله ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[6] ، وقوله تعالى أيضا: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾[7] قيل في قوله:﴿وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾[8] .

---

[1] الطاهر بين عاشور، التحرير والتنوير، ج 15 ، ص2

[2] الكهف: 18.

[3] سيبويه، الكتاب، ج2 ، ص2

[4] أبوحيان الأندلسي، البحر المحيط، ج 15 ، ص 124 .

[5] السيوطي، همع الهوامع، ج3 ، ص313-312

[6] الكهف: 34 .

[7] الكهف: 106 .

[8] الكهف: 55 .

وعليه فالثمر والرسل وقبل قياس، لأن مفردهما: ثمار ورسول على فعول كعمود وفلوص، كما أن القبل قياس، لأن مفرده قبيل على وزن فعيل الجموع التي وردت على وزن: فعلة، مثل فتية في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آَمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾[1].

الفتية جمع فتى، ولفظ الفتية يشعر بأنهم كانوا شبابا وهو على وزن فعلة، من جمع القلة أي وضع للعدد القليل[2].

جمع الكثرة، ومنه ما جاء على وزن (فعل) في قوله تعالى تعالى:﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾[3] وجاء على وزن (فعل) قوله:﴿ آَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾[4] وهو جمع زبرة، ويجمع على وزن (فعل) كغرفة غرن، وذكر في اللسان أن زبر جمع زبور لا زبرة لأن فعلة لا تجمع فعل.

أما من الجموع التي وردت على وزن (فعائل) فقوله:﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[5] الأرائك جمع أريكة وهي السرير، على على وزن (فعائل) وهو جمع لكل رباعي مؤنثة بمدة قبل آخره مختوما بالتاء أو مجرد منها[6] .

ويقول الألوسي :"الأرائك جمع أريكة وهو السرير في الحجلة فإن لم يكن فيها يسمى أريكة، الفرش في الحجال والظاهر أنها على سائر الأقوال العربية وحكى ابن الجوزي في

---

[1] الكهف: 13 .

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 15 ،ص:270 .

[3] الكهف: 32 .

[4] الكهف: 96 .

[5] الكهف: 31.

[6] الألوسي ، شرح الأنتموني، ج4 ،147 .

فنون الأفنان أنها السرر بالحبشية وأياما كان الكلام على ما قاله بعض المحققين كتابة عن تنعمهم وترفههم فإن الاتكاء على الأرائك شأن المتنعمين المترفهين"[1].

والتي وردت على وزن (مفاعيل) مساكين في قوله: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾[2] قال الألوسي:"مساكين جمع مسكين بكسر الميم الميم وفتحها، ويجمع على مساكين ومسكينون، وهو الضعيف العاجز وأخلاق مساكين عليهم من باب التغليب "[3]

المبحث الثاني : الاسم ودلالة الجنس- المذكر والمؤنث

تنقسم الأسماء من حيث دلالة الجنس إلى أسماء مذكرة وأسماء مؤنثة، وأصل الاسم التنكير، وتؤكد المعاجم اللغوية على أن التذكير خلا من التأنيث، والجمع منه ذكور، وهو ما خلا من العلامات الثلاث التاء والألف والياء[4] .

وأصل الاسم التذكير، لأنه ما من شيء إلا ويقع عليه اسم شيء، فقد جاء عن ابن يعيش:" أن أصل الاسم مذكرا، والتأنيث فرع من التذكير، ولكون التذكير هو الأصل، استغنى الاسم المذكر عن علامة تدل على التذكير"[5].

إحصاء الأسماء المذكرة والمؤنثة في السورة:

	المذكر	المؤنث	المجموع
العدد	101	109	208

[1] الألوسي ، روح المعاني، ج 15 ، ص 275 .

[2] الكهف: 79 .

[3] الألوسي ، روح المعاني، ج 15 ، ص4 .

[4] ينظر عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي، ص 349.

[5] ابن يعيش ، شرح المفصل، ج3 ، ص352

النسبة	48 %	52 %	100 %

أما المؤنث وهو فرع من المذكر"فلفظي وهو ما فيه علامات التأنيث، نحو: ضاربة، وحبلى، وحمراء، أو تقديرا التاء نحو: أرض وترجعها في التصغير كذلك بل يتعلق بالوضع والاصطلاح كالأرض والظلمة وغيرهما" [1]، وعلى من أن قدمى علماء اللغة قد ذكروا علامات التأنيث: الهاء، الألف المقصورة، والألف الممدودة، وأن قولهم الهاء انها العلامة الاولى في التانيث تصبح (تاء) في الكلمة الواقعة في جملة في غير الوقف، هي واقفا، ليست ذات أصالة في التأنيث، لأنها موجودة في أسماء مذكرة، كالرواية والعلامة، وفي طائفة من أبنية جموع التكسير نحو الملائكة والأساتذة وغيرها[2].

كما صنفت الألفاظ المؤنثة تصنيفا آخر هو:

أ- **المؤنث الحقيقي** : هو ما كان بإزائه ذكر من جنسه، سواء أكانت فيه علامة التأنيث كفاطمة وبشرى، أم لم تكن كزينب وسعاد.

ب- **المؤنث المجازي** : هو ما لم يكن بإزائه ذكر من جنسه، ختم بعلامة تأنيث كسفينة وصحيفة أو لم يختم نحو بئر وأرض.

ج- **المؤنث اللفظي**: ما اشتمل على علامة تأنيث كبشرى وعلياء وفاطمة، سواء أكان مؤنثا حقيقيا، أو معنويا كحمزة وطلحة.

د- **المؤنث الحكمي**: وهو ما كانت لفظه مذكرة، ولكنها اكتسبت التأنيث من حكم إعرابي[3].

علامات التأنيث:

[1] ينظر عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، ص353

[2] المرجع نفسه .

[3] ينظر فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، ص178

مما لا شك فيه أن المؤنث لابد له من علامة تميزه من المذكر وهذه العلامة إما ظاهرة وإما مقدرة ولا تكون إلا تاء، وهي نوعان:

النوع الأول التاء، وهي الأصل في التأنيث بدليل توسع العرب فيهما حيث تدخل الأسماء مثل فاطمة، والأفعال نحو قامت هند، وتقوم هند، والحروف نحو تمت ورتب، كما أنها لا تقدر من علامتي التأنيث سواها وشيء آخر وهو أفهم توسعوا فيها حيث جعلوها مع دلالتها على التأنيث تكون في الأمور التالية:

الأول: دخولها على الصفات فرقا بين المذكر والمؤنث، وذلك إذا كانت جارية على الأفعال نحو قائم وقائمة وضارب وضاربة"[1].

الثاني: دخولها على اسمين غير وصفين للفرق بين المذكر والمؤنث نحو قولهم: امرؤ وامرأة.

الثالث: دخولها على الاسم فرقا بين الجمع والواحد نحو قولهم: ثمر وثمرة وبقر وبقرة.

الرابع: ما لحقته التاء لتنكير اللفظ نحو غرفة وقرية وبلدة.

الخامس: ما لحقته التاء من صفات المذكر للمبالغة في الوصف لا للفرق بين المذكر والمؤنث نحو قولهم: رجل علامة[2].

والنوع الثاني: الألف وهي إما مقصورة وإما ممدودة وهذه الألف لا تخرج عن دائرة الأسماء فلا تلحق الأفعال ولا الحروف كما لا تدل على شيء غير التأنيث مما جاءت له التاء في العربية مثالا التأنيث بالألف المقصورة والممدودة مثل ليلى والصحراء، غير أن العلماء جعلوا التأنيث بالألف أبلغ من التأنيث بالتاء حيث الألف تقوم مقام التأنيثين[3].

---

[1] ينظر هداية السالك،ج1 ، ص351، 352 .

[2] ينظر هداية السالك،ج1 ، ص351، 352 .

[3] ينظر ابن يعيش، شرح المفصل، ج1 /59 .

كما أن الألف أبلغ في منع الصّرف من التاء حيث تقوم الألف مقام العلتين ويمنع مصحوبها نكرة أو معرفة بينما التاء لا تمنع الصّرف إلا بشرط اللزوم والألف المقصورة أوزان وممدودة أخرى لم نذكرها لعدم الإطالة.

ما ورد في السورة من المؤنث:

لم يرد في السورة مؤنث حقيقي، والذي ورد فيها مؤنث مجازي، وهو إما له علامة، كالألف المقصورة والألف الممدودة، الماء، وإما لا علامة له، وما يذكر ويؤنث.

المؤنث المجازي:

1 -ما له علامة:

1 الألف المقصورة: الحسنى 88-6 الدنيا: /28/45/46 .

2 الألف الممدودة، الذكاء:98.

3 تاء التأنيث: الأرائك: 31-6 الآيات : 9/17/56/57/105/106، البارزة : 47، الباقيات:46، الثلاثة: 22، الجنة: 35/43/40 ، والجنتين: 32/33 ، الجنات: 31/107، الحامئة: 86، الحياة: 28/45/46/104 ، الخامسة: 22، الحاوية: 42 الرحم: 10/16/58/25/82/98، الزبر :96، الزكاة:81، الزكية:74 الزينة: 07/28/46 ، السبعة: 22، السفينة: 71/79 ، السنة:55، السنين : 11/25 ، الساعة: 21/36 ، الصخرة:36، الصغيرة:49 الصالحات: 2/30/46/107 ، الصور : 99، العبادة : 110، العدة :22، الغداة:28، الفئة : 43، الفجوة : 17، القرية: 77، القرى:59، القائمة:36، القيامة: 105، القوة : 39/95 ، الكبيرة:49، الكلمة :05، الكلمات: 27/109 ، المائدة:25، المدينة : 19/82، المرة:48، الملة:20، النطفة : 97، الولاية: 44، الويلة :49.

2/ ما ليس له علامة:

الإذن: 11/157 ، الأرض: 7/14/26/45/47/51/84/95، الجن : 50، جهنم: 100/102/106، الرياح:45، الشمس: 17/86/90 ، الشمال : 17/18، العقد:44، العين :86، العينان:28، الأعين : 101، الكفين : 24، اليدان:5/57، اليمين: 17/18

خاتمة

خاتمة :

شكّلت دراسة الأبنية الصرفية في القرآن الكريم لبنة هامّة من خلال توظيفها المتميّز سواءً أكانت اسما أو فعلا لتضفي على النّص القرآني أثرا جماليا بدلالتها المعجمية وأوزانها الصرفية وإيقاعاتها الصوتية ، وقد أفضت دراستنا إلى جملة من النتائج نعرضها فيما يلي:

- مفهوم الصرف والمورفولوجيا هو مفهوم واحد مع الاختلاف فقط في استعمال المصطلحات.
- يعتبر علم الصرف من أدق أبواب علوم اللغة وأهمها لأنه علم هيآت الكلمات قبل دخولها في التركيب.
- ميدان هذا العلم الأسماء المعربة المتمكنة والأفعال المتصرفة وهو ما اصطلح عليه بالمورفيم في علم اللغة الحديث.
- التّزم القرآن الكريم قواعد الصرف و دلالات الأبنية المعروفة، و لم يخرج عليها .
- أطول مبحث كان المجرد و المزيد من الأفعال، و أراه هو الأهم من حيث تعدد الأبنية والدلالات .
- الأفعال الثلاثية أكثر استعمالا من غيرها، وذلك لخفتها وأن الأفعال الصحيحة أكثر تداولا من الأفعال المعتلة .
- أن أبنية الأفعال الثلاثية المجردة أكثر من أبنية الأفعال الثلاثية المزيدة في السورة .
- تخلو أفعال السورة من الفعل الرباعي مجردا أو مزيدا .
- كثرة استعمال الأفعال الماضية، فهي أعلى نسبة مقارنة مع فعل الأمر والمضارع، لتوافقها مع البنية القصصية للسورة الكريمة ومن هنا كان الماضي الأكثر تواترا، ثم المضارع الذي يتناسب مع الحركة والتجدد وهما عنصران فاعلان في بنية القصة القرآنية.

- من الظواهر الصرفيّة التي ظهرت في السورة أن تؤدي الصيغة الواحدة معاني متعددة كصيغة فعيل نحو : الرقيم إذ تدل على الثبوت لأنها على وزن فعيل ، وتدل على الحدوث لأنها بمعنى مفعول هذا هو السبب في ايثار هذه الصيغة دون غيرها .
- احتلّت مادّة الفعل (قال) ومشتقاتها المقام الأول من هذه الافعال ،لأنّ السورة تحتوي على مجموعة من القصص القرآني المزدحم بالقواعد التربويّة، وخاصة في قصّة أصحاب الكهف، وقصة سيّدنا موسى عليه السّلام مع العبد الصالح، وقصّة ذي القرنين، ومادّة القول وردت بكثرة، ممّا يؤكّد أهميّة الحوار في السرد القصصي في القرآن لإبراز جوانب الصراع فيه.
- دلالة بعض الأسماء تتطور تبعا لتطور أحداث القصة.
- حوت سورة الكهف جل المباحث الصرفية التّي تعطي نظرة شاملة عن غنى واتساع اللغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. ابن جنيّ ، سرّ صناعة الإعراب، تح :حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، ج1 ، ط 1،1985.
2. جمال الدين بن مالك، شرح التسهيل، تح :عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1990.
3. رضي الدين محمّد بن الحسن الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفزاف ومحمّد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط 1 ، 1994 .
4. الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المكتبة العصرية، بيروت، 1998 .
5. ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ت)
6. عماد الدين أبو الفدآ ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، دار الأندلس ، لبنان.
7. أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة. ط5 ، 1927م.
8. عبد الحميد محي الدين، دروس التصريف، بيروت، المكتبة العصرية ،1990.
9. عبد القادر عبد الجليل , علم الصرف الصوتي , شركة الشرق الأوسط للطباعة – الأردن,ط19981
10. أبو بشر عمر بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 ، 1996 .
11. أبي العباس المبرد، المقتصب، تحقيق :محمد عبد الخالق عظيمة ،عالم الكتب بيروت،(دط،دت).
12. السيوطي ،همع الهوامع وشرح جمع الجوامع في اللغة العربية ، مكتبة ، الكليات الازهرية –القاهرة ، ط1 ، 1327 م.

13. أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتّبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض المملكة العربية السعودية(د .ت.)
14. شهاب الدين السيد محمود اللوسي، روح المعاني، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان. (ج 15 و 16)
15. أبي الفتّح عثمان بن جني ، المنصف، شرح لكتّاب التّصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى، 1954 م
16. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف – مصر، ط 4، د .ت.
17. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية، بيروت ، ط28 ، 1414 هـ - 1993 م
18. تصريف الأسماء و الأفعال، فخر الدين قباوة، مكتّبة المعارف –بيروت، ط2 , 1988 م.
19. الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط1 ، 1421هـ.

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ – ج
مدخل	5
أولا : في مفهوم الصرف والتصريف	5
في مفهوم الصرف	5
في مفهوم التصريف	6
ثانيا : الصرف والتصريف عند القدامى والمحدثين	8
عند القدامى	9
عند المحدثين	10
الفصل الأول : الأبنية الفعلية ودلالاتها في سورة الكهف	15
المبحث الأول : الفعل ودلالة الزمن	15
احصاء الافعال في السورة	19
الفعل الماضي والفعل المضارع	20
فعل الأمر	22
المبحث الثاني : الفعل ودلالة الصيغة	24
1– الفعل المجرد	25
1 1 ~~1~~ المجرد الثلاثي	25
1 1 ~~2~~ الفعل الرباعي	29
2 – الفعل المزيد	29
2–2–المزيد الثلاثي	29
المبحث الثالث : الفعل ودلالة البناء للفاعل او المفعول	37
الفصل الثاني : الأبنية الاسمية ودلالاتها في سورة الكهف	40

المبحث الأول : الاسم ودلالة العدد	40
الاسم المفرد	40
الاسم المثنى	44
الاسم الجمع	48
المبحث الثاني : الاسم ودلالة الجنس المذكر و المؤنث	57
احصاء الاسماء المذكرة والمؤنثة في السورة	57
ما ورد في السورة من المؤنث	59
خاتمة	62
قائمة المصادر و المراجع	65
فهرس المحتويات	67
ملخص	69

ملخص

تندرج هذه المذكرة ضمن الدراسات الصرفية الدلالية في القرآن الكريم، في سورة منه هي سورة الكهف، وقد تم اختيار موضوعها لأهميته في الكشف عن علاقة جل المباحث الصرفية بعلم الدلالة، وكيف أن هذه السورة المتوسطة الطول حوت كل المباحث الصرفية، وبهذا يتبين قول من قال إن القرآن حجة على العلوم وليست العلوم حجة عليه.

ومنهجنا قام على البحث في مسائل الصرف مرتبة بنسبة كبيرة كما رتبتها كتب الصرف المتخصصة كشذا العرف والتبيان وغيرهما... وعلى هذا الأساس جاءت الخطة مكونة من مقدمة، متبوعة بمدخل، ثم فصلين مقسمين إلى مباحث، فخاتمة.

الكلمات المفتاحية : الصرف – الدلالة – العلاقة – القرآن .

Abstract

The study of the symantics in sura al kahf represents part of the whole study of symantics in quran,it had been selected to mention the relation between the overall researches of syntax and symantics and, how this medium sura includes all morphological researches. Thus the quran arguments on science and science do not argument on quran.

Keywords :morphology – Semantics – Relationship –– Quran